" دراسات في تاريخ جنوب مصر في العصر الإسلامي "

أ.د. / أسامة محمد فهمي صديق

أستاذ التاريخ الإسلامي - كلية الآداب

جامعة أسيوط

٢٠١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

*****

" نتناول هذه الدراسات عرض وإبراز التاريخ السياسى والحضارى لبعض المواقع فى جنوب مصر فى العصر الإسلامى " " من خلال عرض " :

أولاً :- دراسة عن المؤرخين والجغرافيين والرَّحَّالة المسلمين فى مدينة أسيوط فى العصر الإسلامى " دراسة تاريخية " .

ثانياً :- دراسة عن " اتفاقية البقط بين ولاية مصر الإسلامية ومملكة النوبة المسيحية " ، " سنة ٣١ هـ " ، " دراسة تاريخية " .

*** د. أسامة محمد فهمى صديق ***

(أ)

"المؤرخون والجغرافيون والرَّحَّالة المسلمون فى مدينة أسيوط فى العصر الإسلامى "

" دراسة تاريخية "

. تمهيـــــد

" تمتعت البلاد المصرية منذ القدم بتقسيم جغرافى طبيعى ، حيث إن البلاد المصرية كانت تنقسم قسمين رئيسيين ، هما الوجه البحرى أو أسفل الأرض أو مصر السفلى أو الريف ، وهو ما كان فى شمال مدينة مصر [١]، والوجه القبلى أو أعلى الأرض أو الصعيد ، وهو ماكان من جهة الجنوب من مدينة مصر ، وكل قسم منها ينقسم أقساماً صغيرة الغرض منها سهولة حكم الاقليم وجباية ضرائبه والإشراف على شئونه " [٢] .

" وكان هذا التقسيم عرضة للتغيير والتبديل فى العصور التاريخية التى تعاقبت على البلاد المصرية ، فكانت مساحة الدلتا تتغير تبعاً لتطور النهر فى الزمن القديم ، أما الوجه القبلى فقد كانت التغييرات مقصورة على الحدود الفاصلة بين حياض الرى فى الصعيد ، هذا إلى جانب أن الاعتبارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية كان لها تأثيركبير فى تغيير حدود الأقسام الجغرافية " [٣].

" ولقد كانت الوحدة الادارية السياسية قائمة فى عصر البطالمة ، فالرومان على " النوم Nome " وهى كلمة يونانية أطلقت للدلالة على الكلمة المصرية " هسبو Hespo " ومعناها القسم ، وانقسمت " النوم " عدة قرى يطلق على الواحدة منها كلمة " كوما " [٤] .

" وحينما فتح العرب مصر البيزنطية (٢١ هـ - ٦٤٢ م) أطلقوا كلمة " كورة " على " النوم " ، وكانت مصر مقسمة ثمانين " كورة " قبل حكم الدولة الفاطمية وفى صدرها ، ولاعتبارات رآها رجال الخليفة الفاطمى المستنصر قسم القطر (٢٣) كورة كبيرة تشمل الثمانين كورة الصغيرة [٥]، وهى التى أسمتها حكومة المماليك " عملاً " فيما بعد " [٦] .

" وكان لكل عمل مدينة تعد قاعدة له ، وكانت كل كورة تشمل عدداً من القرى ، وكل قرية معتبرة وحدة مالية وإدارية معاً ، وكانت الأعمال أقسام ادارية أكبر من الكور " [٧] . .

" وكان على كل عمل أمير أو وال أو رئيس يتولى شئون الإشراف على عمله ، ويعمل على استتباب الأمن ، ويحافظ على أرواح الناس وأموالهم ، وينفذ ما يصدره له الخليفة أو السلطان من أوامر وتعليمات ، ويتخذ له مقراً دائماً فى عاصمة عمله " [٨].

" وقد بلغ عدد هذه الأعمال فى الوجهين البحرى والقبلى " ستة وعشرين عملاً " ينفرد الصعيد منها بتسعة أعمال وهى : " الجيزية ومقر ولايته الجيزة " و" الأطفيحية ومقر ولايته اطفيح " ، والبهنساوية ومقر ولايته مدينة " البهنسا " ، و" الفيومية " ومقر ولايته الفيوم ، و " الأشمونية ومقر ولايته مدينة الأشمونين " ، و " المنفلوطية ومقر ولايته منفلوط " ، و " السيوطية ومقر ولايته سيوط " [٩]، و " الأخميمية ومقر ولايته أخميم " ، ثم يليه مباشرة القوصية وهى أكبر الأعمال فى الصعيد ينتهى آخره إلى مدينة أسوان ، ومقر ولايته قوص " [١٠] .

*** التطور الإدارى لمدينة أسيوط " من عهد الفراعنة وحتى نهاية العصر الإسلامى "**

" كانت أسيوط فى عهد الفراعنة " قاعدة للإقليم الثالث عشر (من اثنين وأربعين إقليماً) وكان يسكنها نائب الملك ليتولى شئون الإدارة والقضاء فيها ، وفى " عهد الاغريق " قسمت مصر ثلاثة أقسام هى الدلتا ، ومصر الوسطى ، ومصر العليا ، وكان كل قسم ينقسم أقساماً فرعية ، وكانت أسيوط عاصمة لإحدى هذه الأقسام الفرعية وهو قسم " ليكو " ، وأطلق عليها حينئذ

اسم " ليكوبوليس " ، وفى " عهد الرومان " قسمت مصر أربعة أقسام ، وذلك بتقسيم مصر العليا قسمين وبقيت أسيوط كما هى عاصمة لقسم صغير تابع للقسم الشمالى من مصر العليا " (١١) .

" ثم جاء الفتح العربى لمصر ، وعاد اسم أسيوط القديم مرة أخرى ، وقسمت البلاد ستة وعشرين " عملاً " أى قسماً ، وقسم كل " عمل " إلى " كور " وكانت أسيوط قاعدة لإحدى هذه الكور " (١٢) .

*** أهمية مدينة أسيوط**

" كانت أسيوط مدينة تجارية مهمة منذ أيام قدماء المصريين ، وقد ساعد موقع أسيوط – كانت أسيوط تتصل بما حولها من البلاد عن طريق النيل أو الصحراء أو الطرق الزراعية – على احتلالها مركزاً تجارياً مهماً سواء بالنسبة للتجارة المحلية مع أهالى القرى والمدن المجاورة وكذلك سكان الواحات ، أو التجارة الدولية التى تقوم على تبادل السلع مع السودان عن طريق درب الأربعين ، ومع المغرب عن طريق الاسكندرية ، وكذلك مع اليمن والحجاز " (١٣) .

" كذلك كان درب الحاج المصرى يمر على أسيوط فى أيام العباسيين وبعدهم ، مما زاد من أهمية أسيوط ، حيث كان الحجاج المسلمون يمرون عليها فى طريقهم إلى الأرض الحجازية للحج " (١٤) .

" فاقت أسيوط فى مصر الاسلامية مثيلاتها من المدن فى مصر من حيث النشاط التجارى ، وقد أطنب مؤرخو ورَّحَّالة وجغرافيو المسلمين الذين زاروا مصر ، فى العصر الإسلامى ، فى وصف أحوال البلاد ومدنها والحياة فيها ، وتحدثوا عن أسيوط ووصفوا الحياة الاقتصادية والاجتماعية بها " .

" ولقد جاء فى القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى) والذى يمكن أن يعد قرن الجغرافيا الإسلامية عدد من كبار الجغرافيين كانت مؤلفاتهم ، حتى فى عصرها ، نوعا من الجغرافيا التاريخية ، وأن الصفة الموسوعية التى اتصف بها " العلم والعلماء فى هذا القرن جعلت الحدود بين العلوم من الضعف بحيث يمكن بسهولة أن ينساح بعضها على بعض وهكذا كان للتاريخ – ودون أن يقصد المؤلفون إليه – مكانة فى كتب الجغرافيا التى عرفت فى هذا العصر ، عصرها الذهبى ، وقرنها الكلاسيكى ، كما بلغت قمة ما وصلته من أصالة فى الإسلام " (١٥) .

" وانسياح التاريخ فى الجغرافيا يعود فى الواقع إلى القرن الثالث الهجرى وجغرافييه من أمثال : البلاذرى واليعقوبى وابن رسته وابن الفقيه الهمذانى وابن خرداذبة ، فقد كانوا مؤرخين وجغرافيين فى وقت واحد ، ولم يستطيعوا التحرر عند التأليف والبحث الجغرافى من ضغط معلوماتهم التاريخية على الأقلام " (١٦) .

*** المؤرخون والجغرافيون والرَّحَّالة المسلمون فى مدينة أسيوط فى القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) .**

يتناول هذا الجانب بالدراسة المؤرخ والجغرافى والرَّحَّالة المسلم الكبير " اليعقوبى " ، " (توفى ٢٨٤ هـ-٨٩٧ م) " (١٧)

" بعد أن قام برحلات طويلة فى أرمينية وإيران والهند ومصر وبلاد المغرب ، وقد أفاد من هذه الرحلات فيما كتبه فى التاريخ والجغرافيا ، وذكر ذلك فى مقدمة كتابه الجغرافى " كتاب البلدان " ، قال : " إنى عنيت فى عنفوان شبابى ، وعند احتيال سنى وحدة ذهنى ، بعلم أخبار البلدان والمسافة ما بين كل بلد وبلد لأنى سافرت حديث السن ، واتصلت أسفارى ودام تغربى " ، " وكتاب البلدان " من الكتب الجغرافية المهمة فى القرن الثالث الهجرى " التاسع الميلادى " (١٨)، وهو كتاب قيم نظراً للأسفار التى قام بها اليعقوبى والوظائف التى تقلدها فى الدولة الطاهرية الفارسية بخراسان (٢٠٥-٢٥٩ هـ = ٨٢٠ – ٨٧٢ م) والدولة الطولونية التى قامت فى مصر (٢٥٤-٢٩٢ هـ = ٨٦٨-٩٠٥ م) ، ونظراً للبيانات التى جمعها من غيره فضلاً عن أنه لم ينسج على منوال كثيرين ممن سبقوه بنقل ماكتبوه دون فحص أو تمحيص " (١٩) .

وقد تحدث اليعقوبى فى كتابه " البلدان " عن مصر وكورها المختلفة فى عصر الطولونيين ، فيذكر اليعقوبى : " .. وكور مصر منسوبة إلى مدنها لأن لكل كورة مدينة مخصوصة بأمر من الأمور فى مدن الصعيد .. " (٢٠) .

أشار الجغرافى الكبير اليعقوبى إلى أهمية مدينة أسيوط " ومدينة أسيوط من عظام مدن الصعيد " (٢١)

" أما الزوايا الاقتصادية لدى ذلك الجغرافى فى حديثه عن الحياة الاقتصادية فى مدينة أسيوط ، فنجد تناوله للنشاط الزراعى فى المدينة ، وذكره لزراعة القمح اليوسفى المجزع فى مدينة أسيوط " (٢٢) .

" أما على المستوى الصناعى فقد أشار إلى صناعة الفرش القرمز الذى يشبه الآرمنى " فى مدينة أسيوط (٢٣) .

أما المؤرخ والجغرافى ابن الفقيه الهمذانى (توفى ٢٩٠ هـ / ٩٠٢ م) ، فنجده يشير فى كتابه (البلدان) إلى مدينة أسيوط " .. ومن كور مصر .. أسيوط .. " (٢٤) .

*** المؤرخون والجغرافيون المسلمون فى مدينة أسيوط (فى الفترة من القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى) إلى القرن السادس الهجرى (الثانى عشر الميلادى)**

أشار الجغرافى ابن خرداذبة الخراسانى ، (المتوفى حوالى سنة ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م) ، إلى مدينة أسيوط فى كتابه " المسالك والممالك " ، فيذكر " .. ومن كور مصر .. كورة سيوط .. " (٢٥)

أما المؤرخ الجغرافى قدامة بن جعفر (المتوفى سنة ٣٢٠ هـ / ٩٣٢ م) ، فنجده يشير إلى أسيوط فى كتابه " الخراج وصنعة الكتابة " ، " .. أعمال مصر والاسكندرية وكورها أما ماينسب إلى أرض الصعيد .. سيوط " (٢٦) .

*** ومن المؤرخين والجغرافيين المشهورين فى القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى) ، المسعودى (توفى فى الفسطاط سنة ٣٤٦ هـ /٩٥٧ م)** ، " وقد نشأ فى بغداد ، ثم أقبل على السياحة لطلب العلم وجمع الحقائق الجغرافية والتاريخية فطاف فى إيران ، ثم رحل إلى الهند وجزيرة سرنديب ، ثم رافق جماعة من التجار فى رحلة إلى بحار الصين ، وجال بعد ذلك فى المحيط الهندى ، ثم قام برحلات فى إقليم بحر قزوين وآسيا الصغرى والشام وبلاد العراق وبلاد العرب الجنوبية ومصر" (٢٧).

" وقد تحدث المسعودى عما لقيه من التجارب والمشاهدات خلال رحلاته فى مؤلفات تاريخية ضخمة ضاع أكثرها بسبب ضخامة حجمها وقلة انتشارها ، أما أعظم ما وصل إلينا منها فكتاب " مروج الذهب ومعادن الجوهر " ، الذى اختصر فيه كتابين كبيرين له (٢٨)، وقد فرغ من تصنيفه سنة ٣٣٦ هـ (٩٤٧م) ، والكتاب يجمع بين التاريخ والجغرافيا والسياسة والعمران ، بل يتضمن معظم ضروب العلم فى عصره ، ويمتاز على غيره من الكتب العربية بكثرة ما فيه من أخبار الأمم التى كانت تحيط بالعالم الإسلامى فى العصور الوسطى ، وبندرة بعض هذه الأخبار فى كتب سائر المؤلفين ، ولكن كتابة المسعودى لم تخل من العيوب المعهودة فى تأليف معظم المؤرخين والجغرافيين فى العصور الإسلامية ، ومن تلك العيوب الاستطراد ، ونقل الخرافات والأخبار السطحية بدون تمحيص ، بالإضافة إلى عدم اتباع منهج محدد فى الدراسة " (٢٩) .

" وقد عاصر المؤرخ والجغرافى " المسعودى " صدر الدولة الاخشيدية – (التى قامت فى مصر من سنة ٣٢٣– ٣٥٨هـ = ٩٣٥–٩٦٩ م) – وزار مصر عدة مرات وأقام بها فترة من الزمن حتى توفى فى الفسطاط (سنة ٣٤٦ هـ/٩٥٧ م) (٣٠) .

أشار المؤرخ والجغرافى الكبير المسعودى فى كتابه " التنبيه والاشراف " إلى الحياة الاقتصادية فى مدينة أسيوط (.. فى العصر الاخشيدى ..) ؛ من ذلك تناوله للنشاط الزراعى فى مدينة أسيوط ، وذكره " لزراعة أنواع النخيل الكبير .. والدوم بها .. " (٣١) .

أما على المستوى الصناعى فقد أشار إلى صناعة النسيج فى مدينة أسيوط (٣٢) .

*** أما الجغرافى الكبير ابن حوقل (توفى ٣٨٠ هـ/٩٩٢ م)** (٣٣) ، " فقد ظل يتجول فى البلاد الإسلامية نحو ثلاثين سنة ، وجاب بلاد الهند والأندلس وايطاليا وصحح كتاب الاصطخرى " مسالك الممالك " (٣٤) بطلب من مؤلفه ، ولكنه مالبث أن أخرج كتاباً بنفس الاسم ، اعتمد فيه على ماكتبه الاصطخرى فى كتابه (٣٥)، وقد غادر ابن حوقل بغداد (سنة ٣٣١هـ/٩٤٣م) ، طلباً لدراسة البلاد والشعوب ، ورغبة فى الارتزاق من باب التجارة ، فطاف فى العالم الإسلامى من شرقيه إلى غربيه ويبدو أنه شاهد كل ما كتب عنه وعاينه ، ماعدا الصحراء الكبرى ، فأنه لم يشاهد إلا جزءاً منها " (٣٦) .

" واتصل ابن حوقل بالفاطميين [٣٧] ، لذلك نجده يصف مصر فى عصر الفاطميين (٣٥٨-٥٦٧ هـ/٩٦٩-١١٧١م) وصفاً يمتاز بالدقة " [٣٨] .

أشار ابن حوقل فى كتابه " صورة الأرض " إلى أهمية موقع أسيوط ، كمركز مهم للتجارة المحلية مع سكان الواحات [٣٩] ، فنجدة يذكر " وبلد الواحات ناحيتان ويقال لهما : الداخلة ، والخارجة ، وبين الداخلة والخارجة ثلاث مراحل وأجلهما الناحية الداخلة وهى واسطة البلد .. وهما حارتان .. وتعرف إحدى الحارتين بالقلمون ، والأخرى بالقصر ، والناحية الخارجة تعرف ببيريس وبيخيط .. ولم تزل مذ أول ما فتحها المسلمون فى أيدى آل عبدون ، ومرجعهم إلى حى من لواتة قبيل من البربر ملوك هذه الناحية .. يرجعون إلى مروءة فاشية .. مكرمين للتجار ، نازلين على أحكامهم فى الأرباح .. ونواحيهم كثيرة المياه والأشجار والغياض والعيون الجارية العذبة متصرفة فى نخيلهم .. ولديهم من العناب الكثير والفوة الواسعة الغزيرة ما يغدق به إلى كثير من النواحى . وهى كالناحية المعتزلة فى مركز دائرة من النيل ومن أى نحو قصدت الواحات من أنحائها كان الوصول إليها من ثلاث مراحل إلى أربع مراحل ، والناحية الخارجة منها المعروفة ببيخيط وبيريس أقرب إلى النيل ... ومن قصدها من البلينا وأخميم وأسيوط .. من أسافل الصعيد كان وصوله إلى بيخيط وتزود ماء النيل .. " [٤٠] .

* **أما الجغرافى المسلم الكبير الشريف الإدريسى (توفى ٥٦٠ هـ/١١٦٤ م)** ، صاحب كتاب " نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق " ، " ولاريب فى أنه من أعلام الجغرافيين المسلمين الذين كان للرحلات شأن عظيم فى آثارهم العلمية ، ولد فى سبتة سنة (٤٩٣ هـ /١١٠٠م) ، ودرس فى جامعة قرطبة ، ثم طاف فى الأندلس وشمالى افريقية وآسيا الصغرى ، ويقال أيضاً أنه زار فرنسا وانجلترا ثم لبى دعوة الملك رجار الثانى فنزل فى بلاطه بصقلية ، حيث كان التأثر بالمدنية الإسلامية لايزال كبيراً " [٤١] .

" وقع اختيار رجار على الشريف الادريسى ليصنف له كتاباً فى وصف الكرة الأرضية الفضية التى صنعت له ، مرسوماً عليها جميع الأقاليم المعروفة فى ذلك الوقت ، وقد تم تأليف هذا الكتاب المسمى " نزهة المشتاق " قبل وفاة رجار (سنة ٥٤٨هـ / ١١٥٤م) ، وأطلق على الكتاب أسم " الكتاب الرجاوى " أو " كتاب رجار " نسبة إلى رجار " [٤٢] .

" قدم الادريسى وصفاً مهماً لمدينة أسيوط فى العصر الفاطمى ، فنجده يتناول الحياة الاقتصادية وخاصة النشاط الزراعى فى المدينة وذكر أن " مدينة أسيوط مدينة كبيرة عامرة آهلة جامعة لضروب المحاسن كثيرة الجنات والبساتين مدخرة لضروب الحبوب واسعة الأرضين جميلة حسنة .. " [٤٣] .

* **الرَّحَّالة المسلمون فى مدينة أسيوط فى القرن الخامس الهجرى (الحادى عشر الميلادى) .**

من الرَّحَّالة المشهورين فى القرن الخامس الهجرى ناصر خسرو علوى (توفى ٤٨١ هـ / ١٠٨٧ م) [٤٤]، " وهو من إيران وقام برحلات وأسفار طويلة فى أنحاء إيران وتركستان والهند وبلاد العرب والشرق الأدنى وزار مصر الفاطمية فى عصر الخليفة المستنصر بالله فيما بين " (٤٣٩ و ٤٤٢ هـ = ١٠٤٧-١٠٥٠ م) وأعجب بها وبرخائها [٤٥]، واعتقد ناصر خسرو أن الفضل فى استقرار ورخاء وادى النيل إنما يرجع إلى الدولة الفاطمية ومذهبها الشيعى الاسماعيلى ، ولذا أصبح من أشد دعاة الاسماعيلية الشيعية والمتعصبين للخلفاء الفاطميين بعد أن كان يتبع المذهب السنى ، وحينما عاد ناصر خسرو إلى خراسان أخذ يدعو للمذهب الاسماعيلى الشيعى ، ولاحظ السلاجقة .. (أتباع المذهب السنى) .. خطر هذه الدعوة فاضطهدوه والجأوه إلى الفرار إلى بلاد ما وراء النهر حيث توفى سنة (٤٨١ هـ / ١٠٨٧ م) " [٤٦] .

" وقد ترك ناصر خسرو وصفاً دقيقاً لرحلته يعد من أهم المصادر فى دراسة الحضارة الإسلامية فى المشرق الإسلامى ومصر ومدينة أسيوط بصفة خاصة فى القرن الخامس الهجرى ، بعنوان " سفر نامة " [٤٧] .

مر الرَّحَّالة الفارسى ناصر خسرو بأسيوط وهو فى طريقه إلى أسوان جنوباً ومنها إلى بلاد المشرق ، وترك وصفاً دقيقاً لرحلته للمدينة .

احتلت الحياة الاقتصادية فى مدينة أسيوط أهميتها الخاصة الجديرة بها ، لدى الرَّحَّالة ناصر خسرو ، من ذلك تناوله للنشاط الزراعى فى مدينة أسيوط وذكره " لزراعة أشجار الخشخاش فى المدينة ، وقيام الزراع عندما تنمو أشجار الخشخاش باستخراج الأفيون منها " (٤٨)، " .. حين تنمو .. شجرة الخشخاش .. تكسر ويربط كيس فى موضع الكسر فيخرج منه عصير يشبه اللبن ، فيجمعونه ويحفظونه ، وهو الأفيون .. " (٤٩) .

أما على المستوى الصناعى فقد أشار إلى أن فى المدينة صناع " ينسجون عمائم من صوف الخراف لامثيل لها فى العالم " (٥٠) .

زد على ذلك ، أن ناصر خسرو ، قد أشار إلى جودة صناعة الصوف المصرى فى مدينة أسيوط ، فنجده يذكر " .. وقد رأيت فى أسيوط فوطة من صوف الغنم لم أر مثلها فى " لهاور أو ملتان " (٥١)، وهى من الرقة بحيث تحسبها حريراً " (٥٢) .

" وفيما يتصل بالزاوية التجارية نجد أنه أشار إلى " .. الصوف الدقيق الذى يصدر إلى بلاد العجم والمسمى الصوف المصرى ، كله يخرج من الصعيد الأعلى " ، ومن مدينة أسيوط " (٥٣) .

" وهكذا قدم لنا ناصر خسرو من خلال ترحاله فى مدينة أسيوط العديد من الجوانب المهمة عن الحياة الاقتصادية هناك ، وقد قدم رؤية رحالة مشرقى شاهد عيان ، واحتوت إشاراته على جوانب مهمة عن الحياة الاقتصادية على نحو جعل لها قيمتها بين مؤلفات الرَّحَّالة المسلمين ، الذين وفدوا إلى مدينة أسيوط فى العصر الفاطمى " (٥٤) .

*** الجغرافيون المسلمون فى مدينة أسيوط زمن الأيوبيّين والمماليك .**

يتناول هذا الجانب بالدراسة ، الجغرافى المسلم الكبير ياقوت الحموى (توفى سنة ٦٢٦ هـ/١٢٢٨ م) (٥٥)، " وكان ياقوت رومى الأصل ، وأسر فى حداثته ، وابتاعه تاجر حموى مقيم فى بغداد ، فنشأ مسلماً ، وعنى التاجر بتعليمه لينتفع به فى تجارته فتلقى العلوم المعروفة فى عصره ، وقد اعتقه مولاه سنة (٥٩٦ هـ/١١٩٩ م) واخذ يبعثه فى شئون تجارته إلى الجهات المختلفة ثم دب بينهما الخلاف ، فاحترف ياقوت نسخ الكتب ، وقد أفاد ياقوت من ذلك كثيراً ومن تجارة الكتب بعد ذلك ومن أسفاره ورحلاته قبل عتقه وبعده ، فجال فى ايران وبلاد العرب وآسيا الصغرى ومصر والشام وبلاد ما وراء النهر ، وقد ألف ياقوت " معجم البلدان " ، وقد امتاز هذا المعجم بترتيبه على حروف الهجاء وبدقته واتساعه وجمعه بين الجغرافية والتاريخ والعلم والأدب ، وقد فرغ ياقوت الحموى من تأليف هذا المعجم (سنة ٦٢١ هـ/١٢٢٤ م) " (٥٦) .

" كتب ياقوت عن أسيوط فى عصر الأيوبيين ، وجدير بالذكر أن ياقوت يتميز عن الجغرافيين المسلمين الآخرين ، الذين زاروا أسيوط فى عصر الأيوبيين بأنه أكثرهم تفصيلاً بشأن الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والعقائدية والعلمية فى حياة أسيوط فى العصر الأيوبى " (٥٧) .

" احتلت الأماكن الدينية المسيحية فى مدينة أسيوط أهميتها الخاصة الجديرة بها ، لدى ياقوت الحموى ، فنجد ياقوت يذكر " أسيوط : بوزن الذى قبله : مدينة فى غربى النيل من نواحى صعيد مصر ، وهى مدينة جليلة كبيرة ، حدثنى بعض النصارى من أهلها أن فيها خمساً وسبعين كنيسة للنصارى ، وهم بها كثير " (٥٨) .

" أما النواحى الاقتصادية فقد تناول ياقوت النشاط الزراعى فى مدينة أسيوط وذكر أن " الدنيا صورت للخليفة العباسى هارون الرشيد (٥٩)، فلم يستحسن إلا كورة أسيوط ، وبها ثلاثون ألف فدان فى استواء من الأرض لو وقعت فيها قطرة ماء لانتشرت فى جميعها لايظماً فيها شبر ، وكانت أحد متنزهات أبى الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون (٦٠) " .

" وفيما يتصل بالنشاط الصناعى فى مدينة أسيوط نجد أن ياقوت أشار إلى صناعة غزل ونسج الصوف والحرير الأرمنى والديبقى المثلث ، وصناعة الأفيون ، وصناعة السكر فى المدينة " (٦١) .

أما النشاط التجارى ، فنجد ياقوت يذكر " أن سكر أسيوط يحمل إلى البلاد الإسلامية والبلاد غير إسلامية .. " (٦٢) .

أما الحياة العلمية فى مدينة أسيوط ، فنجد ياقوت يذكر وينسب إلى مدينة أسيوط جماعة من الفقهاء منهم : " أبوعلى الحسن بن على بن الخضر بن عبدالله الأسيوطى ، توفى سنة ٣٧٢ هـ ، وغيره .. " (٦٣) .

وهكذا قدم لنا ياقوت دراسة دينية و اقتصادية واجتماعية وعلمية هامة عن مدينة أسيوط .

* **" أما الجغرافى المسلم الكبير القزوينى (توفى ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م)** (صاحب كتاب آثار البلاد وأخبار العباد) ، فقد قدم تناولاً مهماً لمدينة أسيوط فى العصر المملوكى ، فنجده يصف الحياة الدينية والاقتصادية فى مدينة أسيوط " (٦٤) .

" وقد فصل الحديث بشأنهم بيد أنه لم يخرج عن حدود أوصاف الجغرافيين المسلمين السابقين " (٦٥) .

" أما وصفها والحديث عن المزارات المسيحية بها ، فقد أشار إلى " أن مدينة أسيوط : مدينة فى غربى النيل من نواحى الصعيد فى مستوى ، كثيرة الخيرات عجيبة المتنزهات ، وعجائب عماراتها وصورها مما يرى لا مما يذكر ، .. فيها سبع وخمسون كنيسة للنصارى " (٦٦) .

" أما النشاط الاقتصادى فقد تناول القزوينى النشاط الزراعى والصناعى والتجارى فى مدينة أسيوط و ذكر " أن مدينة أسيوط بها ثلاثون ألف فدان ، ينشر ماؤها فى جميعها وان كان قليلاً لاستواء سطح أرضها .. ، و بها الأفيون المصرى الذى يحمل إلى سائر البلاد .. ، وبها سائر أنواع السكر ومنها يحمل إلى جميع الدنيا ، وبها مناسج الديبقى والثياب اللطيفة التى لايوجد مثلها فى شىء من البلاد " (٦٧) .

وهكذا قدم لنا القزوينى دراسة دينية واقتصادية مهمة عن مدينة أسيوط .

* **أما الجغرافى المسلم الكبير أبو الفدا (ت ٧٣٢ هـ/١٣٣١ م)** (٦٨) ، صاحب كتاب " تقويم البلدان " ، فقد قدم وصفاً مهماً لمدينة أسيوط وذكر " : أسيوط " بضم الألف وسكون السين المهملة وضم المثناة من تحت وفى آخرها طاء مهملة ، وهكذا ضبطها السمعانى " ، ورأيت أسيوط فى شعر ابن الساعاتى بغير ألف فى قوله : " يوم فى سيوط وليلة ، عمر الزمان بمثلها لا يغلط ، بتنا بها والبدر فى غلوائه ، وله بجنح الليل فرع اشمط ، والطير يقرأ والغدير صحيفة ، والريح تكتب والغمام ينقط " ، قال أبن سعيد وأسيوط فى جهتها جبل الطير وحديثه أنه يحج إليه الطير فى كل سنة ويترك منها واحداً معلقاً فى شقيف .. " (٦٩) .

* **المؤرخون المسلمون فى مدينة أسيوط زمن الأيوبيّين والمماليك .**

أما المؤرخ الادفوى (توفى ٧٤٨ هـ) ، صاحب كتاب " الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد " (٧٠)، فقد قدم تناولاً مهماً للحياة العلمية فى مدينة أسيوط فى زمن الأيوبيين والمماليك (٧١) .

كتب الادفوى عن علماء أنجبتهم أسيوط ، وذكر منهم " : (عمر بن أحمد الحطاب السيوطى) ، وهو عمر بن أحمد ، عرف بالحطاب السيوطى ثم القنائى ، صحب الشيخ أبا يحيى بن شافع – وهو أمرد – بسيوط ، وحضر معه إلى قنا ، وكان من الصالحين المشهورين بالكرامات ، وسمى (الحطاب) لأنه كان يخرج يحتطب للرباط ، توفى بقنا ودفن بها سنة (٦٧٨هـ) " (٧٢) .

وبالإضافة إلى ذلك نجد الادفوى يذكر جماعة من كبار علماء أسيوط ، منهم :" (يوسف بن محمد السيوطى) ، وهو يوسف بن محمد بن أبى البركات السيوطى ، قاضى أسوان ، ينعت جمال الدين ، كان من القضاة المحسنين ، المحمودى الطريقة ، المشهورين عند الخليفة ، وله قضايا فى القضاء تؤثر ، وقد اشتغل بالفقه فى بلده وبمصر ، وناب فى الحكم ببوتيج وطما وغيرها من بلاد سيوط ، ثم توجه إلى مصر واشتغل بها ، ولما ولى قوص جاء إلى البلاد فتولى القضاء بها وبأرمنت ثم بإسنا ، فولى أسوان سنة (٧٠٢ هـ) ، ثم فى سنة (٧١٠ هـ) أعيد إلى إسنا ، وأقام مدة هناك ، ثم أعيد إلى أسوان ، وأضيف إليه تدريس المدرسة (البانياسية) واستمر حاكماً بها ومدرسا إلى حين وفاته (سنة ٧٢٤ هـ) ، وخلفه ابنه شرف الدين فى وظائفه ومناصبه " (٧٣) .

" أما المقريزى وهو واحد من كبار علماء التاريخ فى العصر المملوكى " ولد فى القاهرة (سنة ٧٦٦ هـ/١٣٦٥م) ، وتوفى فيها (سنة ٨٤٥ هـ/١٤٤١ م) [٧٤] .

" ترك المقريزى تراثاً تاريخياً ، من بين هذا التراث كتابه التاريخى الهام " كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية " وهو أثر فريد ، والكتاب تسجيل رائع لتاريخ مصر العمرانى والاجتماعى والفنى والاقتصادى والثقافى فى العصور الوسطى " [٧٥] .

كتب المقريزى " فى خططه عن أهمية عمل أسيوط فى التقسيم الإدارى لمصر " الذى استقر عليه الحال فى عهد السلطان المملوكى الناصر محمد بن قلاوون " ، فنجده يقول : " .. والذى استقر عليه الحال فى دولة الناصر محمد بن قلاوون أنَّ الوجه القبلى تسعة أعمال وهى عمل قوص وهو أجلها ومنه أسوان وغرب قمولة وعمل أخميم وعمل سيوط وعمل منفلوط وعمل الأشمونيين وبها الطحاوية وعمل البهنساوية الغربى ... وعمل الفيوم وعمل إطفيح وعمل الجيزة ، والوجه البحرى ستة أعمال .. " [٧٦] .

أما الزوايا الاقتصادية ، فقد تناول المقريزى " فى خططه " الازدهار الاقتصادى السائد فى بلاد الصعيد وأسيوط فى عهد السلطان المملوكى الناصر محمد بن قلاوون " [٧٧] .

ثم يشير المقريزى إلى أحوال الصعيد وأسيوط عندما نقصت مياه فيضان النيل " (سنة ٨٠٦ هـ) " فى عهد السلطان المملوكى الناصر ناصر الدين فرج بن برقوق [٧٨]، وماحدث من خراب لبلاد الصعيد وأسيوط بسبب هذا النقصان ، ومن إشاراته إلى ذلك : " .. ثم تلاشى أمر بلاد الصعيد منذ سنة الشراقى فى أيام الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون سنة ست وسبعين وسبعمائة وتزايد تلاشيه فى أيام الظاهر برقوق [٧٩] .. ، ولم يزل فى إدبار إلى أن كانت " سنة ست وثمانمائة هجرية " وشرقت مصر بقصور مد النيل فدهى أهل الصعيد من ذلك بما لايوصف حتى أنه مات من مدينة قوص سبعة عشر ألف انسان ومات من مدينة سيوط أحد عشر ألف إنسان ممن غسل وكفن .. ، ثم دمر فى أيام المؤيد شيخ [٨٠] فلم يبق منه الا رسوم تبذل الولاة الجهد فى محرها " [٨١] .

كتب المقريزى " فى خططه " عن المزارات المسيحية الهامة فى أسيوط ، ومن المزارات المسيحية الهامة التى تحدث عنها المقريزى : " الدير خان النصارى والجمع آديار وصاحبه ديارو ديرانى .. والدير عند النصارى يختص بالنساك المقيمين به والكنيسة مجتمع عامتهم للصلاة .. " [٨٢]، ومن أديرة أسيوط " .. (دير صنبو) .. (دير تادرس) .. (دير المحرق) . تزعم النصارى أن المسيح عليه السلام أقام فى موضعه ستة أشهر وأياماً وله عيد عظيم يعرف بعيد الزيتونة وعيد العنصرة يجتمع فيه عالم كثير . (دير بنى كلب) .. (دير السبعة جبال) .. (دير المطل) .. " [٨٣] . ومن كنائس أسيوط " .. وبمدينة سيوط كنيسة بوسدرة وكنيسة الرسل وبخارجها كنيسة بومينا .. " [٨٤] .

وهكذا قدم لنا المقريزى دراسة حضارية هامة عن مدينة أسيوط .

*** الرَّحَّالة المسلمون فى مدينة أسيوط فى عصر الأيوبيّين والمماليك .**

" **من الرَّحَّالة الأندلسيين الذين قدموا إلى مصر فى عصر الأيوبيّين الرَّحَّالة المسلم الكبير ابن جبير (توفى ٦١٦ هـ أو ٦١٧ هـ/١٢١٩ م أو ١٢٢٠ م)** ، وقد ألف رحلة هامة تناول فيها العديد من الجوانب السياسية ، والحربية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والعقائدية ، فى حياة مصر " فى عصر الأيوبيّين " . وفى بعض الأحيان نجده ينفرد بإيراد إشارات لا نجد لها نظيراً فى رحلات الرَّحَّالة المسلمين الذين زاروا مصر فى ذلك العصر ، ومن ثم تحتل رحلته مكانة خاصة بين مؤلفات الرَّحَّالة المسلمين " [٨٥] .

" لم يقم ابن جبير برحلة واحدة بل قام بثلاث رحلات ، قصد فيها جميعاً الحج ، الذى كان مقصد كل الراحلين من المغرب إلى المشرق . ولم يدون ابن جبير أخبار هذه الرحلات كلها فى كتابه الذى نتحدث عنه ، بل قصره على الرحلة الأولى " [٨٦] .

وقد مر الرَّحَّالة ابن جبير ، وهو فى طريقه للحج عن طريق درب الحاج المصرى [٨٧] بأسيوط ، وترك وصفاً دقيقاً لرحلته للمدينة [٨٨] .

" احتلت الزوايا الاقتصادية فى أسيوط أهميتها الخاصة ، لدى الرَّحَّالة ابن جبير ، شأنه فى ذلك شأن غيره من الجغرافيين والرَّحَّالة المسلمين الذين قدموا إلى أسيوط ووصفوا الحياة الاقتصادية بها " [٨٩] .

أما عن وصفه لأسيوط والزوايا الاقتصادية بها ، فقد أشار إلى النشاط الزراعى والتجارى ، وذكر " .. أن الموضع الذى يعرف " بمنفلوط " .. ، فيه الأسواق وسائر ما يحتاج إليه من المرافق ، .. وقمح منفلوط يجلب إلى مصر ، لطيب ورزانة حبته " كبر وضخامة " ، .. والتجار يصعدون فى المراكب لاستجلابه ، .. والموضع الذى يعرف " بمدينة أسيوط " ، .. من مدن الصعيد الشهيرة ، بينها وبين الشط الغربى من النيل مقدار ثلاثة أميال ، وهى جميلة المنظر ، حولها بساتين النخل ، وسورها سور عتيق .. ، .. والموضع الذى يعرف " بأبى تيج " وهو بلد فيه الأسواق وسائر مرافق المدن ، وهو فى الشط الغربى من النيل .. " [٩٠] .

" ثم وصل ابن جبير إلى عيذاب بطريق الصحراء -- درب الحاج المصرى – الذى ذاعت شهرته فى عالم التجارة فى العصور الوسطى " [٩١] .

زد على ذلك ، أن ابن جبير قد أشار إلى " أهمية عيذاب من أعظم الثغور شأناً " ، وانتظر حتى تنقله مراكب الحجاج إلى الأراضى الحجازية " [٩٢] .

" وهكذا يتبين لنا من خلال رحلة ابن جبير إلى الصعيد ومدنه وخاصة " أسيوط " فى طريقه إلى عيذاب ، أهمية موقع أسيوط على طريق درب الحاج المصرى ، الذى ذاعت شهرته الدينية والاقتصادية فى العصور الوسطى " .

" **ومن أهم الرَّحَّالة المسلمين فى العصور الوسطى ابن بطوطة الطنجى (توفى سنة ٧٧٩ هـ /١٣٧٧ م)** [٩٣]، وتسمى رحلته " تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار" ، وقد ولد ابن بطوطة فى طنجة ، فقيل له الطنجى . ومكث فيها إلى ان بلغ الثانية والعشرين ، فاندفع بدافع التقوى ، إلى الحج ، وانساق بحبه الأسفار إلى التجول فى بلدان العالم المعروف فى أيامه" [٩٤] .

" قام ابن بطوطة بثلاث رحلات وأسعة النطاق جاب فيها كثير من البلاد ، فطاف فى مصر وفلسطين والشام والحجاز وبلاد أخرى كثيرة " [٩٥] .

" زار ابن بطوطة مدينة أسيوط وهو فى طريقه للحج عبر درب الحاج المصرى ، وترك وصفاً دقيقاً وهاماً لرحلته للمدينة فى عصر السلطان المملوكى (الناصر ناصر الدين محمد بن قلاوون) [٩٦] ، فنجده يصف النواحى الاقتصادية فى مدينة أسيوط ، ويذكر " : .. أن مدينة (أسيوط) .. مدينة رفيعة ، وأسواقها بديعة .. " [٩٧] .

" زد على ذلك ، أن ابن بطوطة ، قد أشار إلى أعمال السلطان المملوكى (الناصر ناصر الدين محمد بن قلاوون) ، فى " مدينة منفلوط "، فنجده يذكر : ".. مدينة منفلوط ، وهى مدينة حسن رواؤها ..، أخبرنى أهل هذه المدينة أن الملك الناصر.. ، أمر بعمل منبر عظيم محكم الصنعة ، بديع الانشاء برسم المسجد الحرام .. ، فلما تم عمله أمر أن يصعد به فى النيل ليجاز إلى بحر جدة ثم إلى مكة شرفها الله ، فلما وصل المركب الذى احتمله إلى منفلوط وحاذى مسجدها الجامع وقف وامتنع من الجرى مع مساعدة الريح ، فعجب الناس من شأنه أشد العجب ، وأقاموا أياماً لا ينهض بهم المركب ، فكتبوا بخبره إلى الملك الناصر .. ، فأمر أن يجعل ذلك المنبر بجامع مدينة منفلوط ، ففعل ذلك ، وقد عاينته بها .. " [٩٨] .

" أما الحياة الاجتماعية والعلمية فى مدينة أسيوط ، فنجد ابن بطوطة يذكر بعض علماء وفضلاء مدينة أسيوط ، " منهم قاضيها شرف الدين بن عبدالرحيم الملقب (بحاصل ماثم) لقب شهر به ، وأصله أن القضاة بديار مصر والشام بأيديهم الأوقاف والصدقات لأبناء السبيل ، فإذا أتى فقير لمدينة من المدن قصد القاضى بها فيعطيه ماقدر له ، فكان هذا القاضى إذا

أتاه الفقير يقول له : حاصل ما ثم أى لم يبق من المال الحاصل شيء ، فلقب بذلك ولزمه ، وبها من المشايخ الفضلاء الصالح شهاب الدين بن الصباغ أضافنى بزاويته .. " (٩٩) .

" وهكذا قدم لنا الرَّحَّالة الكبير ابن بطوطة من خلال ترحاله فى أسيوط ، العديد من الجوانب المهمة عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والعلمية هناك ، وأهمية موقع أسيوط على طريق درب الحاج المصرى .. "

• خاتمة .

" وختاماً يمكن القول إن كتابات المؤرخين والجغرافيين والرَّحَّالة المسلمين عن مدينة أسيوط قد أفادت فى تقديم صورة كاملة عن أهمية المدينة دينياً واقتصادياً واجتماعياً وعلمياً .. فى العصر الإسلامى .. " (١٠٠)

الهوامش

(١) " مدينة مصر يراد بها المساحة الممتدة من أقصى الحى الجنوبى لمدينة القاهرة المعروف باسم مصر القديمة حتى رأس الدلتا ، ففى هذه المساحة قامت كل عواصم مصر الاسلامية " .. راجع : حسين مؤنس أطلس تاريخ الإسلام (الطبعة الأولى ، الزهراء للاعلام العربى القاهرة ، ١٤٠٧ هـ-١٩٨٧ م) ، حاشية رقم ١ ، ص ٣٢٢ .

(٢) حسين مؤنس : أطلس تاريخ الاسلام ، ص ٣٢٢ ، راجع : محمد رمزى : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥ ، القسم الأول " البلاد المندرسة (مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٩٩٣ -١٩٩٤ م) ، (مقدمة الكتاب تأليف : أحمد رامى ، أحمد لطفى السيد ، ص ٥ - ٣٤) .

(٣) راجع : محمد رمزى : القاموس الجغرافى القسم الأول ، (مقدمة الكتاب تأليف أحمد رامى ، أحمد لطفى السيد ، ص٥-٣٤) ، حسين مؤنس : أطلس تاريخ الاسلام ص ٣٢٢ .

(٤) راجع : محمد رمزى : المرجع السابق ، القسم الأول ، (مقدمة الكتاب تأليف أحمد رامى ، أحمد لطفى السيد ، ص ٥ - ٣٤) ، حسين مؤنس : المرجع السابق ، ص ٣٢٢ - ٣٢٣ .

(٥) راجع : المقريزى : (تقى الدين أبى العباس أحمد بن على المقريزى ، ت : سنة ٨٤٥ هـ/١٤٤١ م) : كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ، جـ ١ (ط ، ٢ ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة : ١٩٨٧ م ، عن طبعة بولاق ، ١٢٧٠ هـ) ص ١٨ - ٤٠ ، ٧٢ - ٧٤ ، سيدة إسماعيل كاشف : مصر فى عصر الولاة " من الفتح العربى إلى قيام الدولة الطولونية" ، " سلسلة تاريخ المصريين رقم "١٤" ، الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٨٨ م ، ص ٢٨ - ٣٠ ، حسين مؤنس المرجع السابق ، ص ٣٢٢ - ٣٢٣ ، " العصر الفاطمى فى مصر يمتد (من ٣٥٨ - ٥٦٧ هـ = ٩٦٩ - ١١٧١ م " ..

(٦) راجع : البلاذرى : (أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر ، ت ٢٧٩ هـ/ ٨٩٢ م) : فتوح البلدان ، عنى بمراجعته والتعليق عليه رضوان محمد رضوان ، (طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت : ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م) ص ٢١٤ - ٢٢٥ ، المقريزى : الخطط ، جـ ١ ، ص ٧٢ - ٧٤ ، ٨٠ - ٨٧ ، ٨٨ - ٩١ ، ١٢٩ ، محمد رمزى : المرجع السابق ، القسم الأول ، (مقدمة الكتاب ، ص ٥ - ٣٤) ، العصر المملوكى فى مصر يمتد من (٦٤٨-٩٢٣ هـ = ١٢٥٠-١٥١٧ م) " ..

(٧) راجع : المقريزى : الخطط جـ ١ ، ص ٧٢ - ٧٤ ، ١٢٩ ، محمد رمزى : المرجع السابق ، القسم الأول ، (مقدمة الكتاب ، ص ٥ - ٣٤) ، حسين مؤنس : المرجع السابق ، ص ٣٢٤ .

(٨) راجع : المقريزى : المصدر السابق جـ ١ ص ٧٢ - ٧٤ ، ١٢٩ ، محمد عبده الحجاجى : قوص فى التاريخ الإسلامى ، سلسلة المكتبة الثقافية رقم "٣٦٣" ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (١٩٨٢) ، ص ٦ .

(٩) " كانت أسيوط فى العصر الاسلامى تسمى سيوط مجردة من الألف ، كما وردت فى أغلب كتب الجغرافيين والرَّحَّالة المسلمين " ، راجع : المقريزى الخطط ، جـ ١ ، ص ٧٢ - ٧٤ ، ١٢٩ ، محمد رمزى: القاموس الجغرافى ، القسم الثانى ، البلاد الحالية ، الجزء الرابع " مديريات أسيوط وجرجا وقنا وأسوان ومصلحة الحدود " ، مركز وثائق وتاريخ

مصر المعاصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (١٩٩٣ - ١٩٩٤ م) ص ٣ - ٨٥ ، محمد عبده الحجاجى : المرجع السابق ، حاشية ١ ، ص ٧ .

(١٠) المقريزى : الخطط ، جـ ١ ، ص ٧٢ - ٧٤ ، ١٢٩ ، الحجاجى : قوص ، ص ٦ - ٧ .

(١١) " ان اسم أسيوط العربى الحالى أو سيوط ان هو إلا اسمها الهيروغليفى القديم ومعناه " الحدود " ، ولم يحاول أحد أن يغير اسم أسيوط ، إلا الحكم البطلمى الذى أطلق على أسيوط اسم " ليكوبوليس " نسبة إلى معبودها " وب واوات " ومعناه " فتاح الطريق " وكان يمثل فى شكل ذئب وكان معبود الاقليم الثالث = العشر الذى كانت أسيوط عاصمته " . انظر : محمد رمزى : القاموس الجغرافى ، القسم الثانى ، الجزء الرابع ، ص ٣-٨٥ ، عبدالمنعم شوقى : دليل مدينة أسيوط " بحث استطلاعى مبدئى عن مدينة أسيوط " ، جامعة أسيوط ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، (القاهرة : ١٩٦٤ م) ، ص ٥ - ٢٨ .

(١٢) راجع : المقريزى : الخطط ، جـ ١، ص ٧٢ - ٧٤ ، ١٢٩، محمد رمزى : المرجع السابق ، قسم ٢/جـ ٤ ، ص ٣ - ٨٥ ، عبدالمنعم شوقى : المرجع السابق ، ص ٥ - ٢٨ .

(١٣) راجع : محمد رمزى : المرجع السابق ، قسم ٢/جـ ٤ ، ص ٣ - ٨٥ ، عبدالمنعم شوقى : المرجع السابق ص ٥ - ٢٨ ، حسين مؤنس : أطلس تاريخ الإسلام ٣٩٣ - ٣٩٦ .

(١٤) " كان الحج نعمة كبرى على عالم الإسلام ولولا الحج وانتظام أوقاته لما عمرت طرق المسلمين بالقوافل والتجار لأن كل بلد من بلاد الإسلام كان يرتب شئون تجارته بحسب موقعه من الأراضى المقدسة ، فأهل الأندلس والمغرب الأقصى مثلاً كانوا يخرجون للحج فى قوافل ضخمة قبل الموسم بسنة ونصف على الأقل ، وكانوا يحملون معهم محصولات بلادهم المطلوبة فى بلاد أخرى ويبيعون ويشترون على الطريق ، وهكذا كانت ركبان الحجيج تعتبر من عوامل الرخاء الاقتصادى فى العالم الإسلامى " . " وكان درب الحاج المصرى أيام العباسيين .. (١٣٢ - ٦٥٦هـ = ٧٥٠ - ١٢٥٨ م) .. وبعدهم عن طريق وادى النيل ودرب العلاقى وعيذاب " ، انظر : خرائط البحث ، حسين مؤنس : المرجع السابق ، ص ٣٨٣ - ٣٩٥ .

(١٥) " ارتبطت كتابة التاريخ عند المسلمين منذ البداية بعلم تقويم البلدان أو الجغرافية ، اذ وصفوا المدن والبلاد وذكروا طرقها وشعابها وحاصلاتها وأجوائها قبل أن يتأثروا بعلوم اليونان ، ولعل من أهم الأسباب التى دفعت المسلمين إلى العناية بعلم تقويم البلدان هو معرفة البلاد التى فتحها العرب زمن الخلفاء الراشدين والأمويين وذلك لتنظيم الجزية والخراج ، وكانت كتب الجغرافية والرحلات تحتل مكانة خاصة فى ديار الإسلام ، باعتبارها مصادر تاريخية من الدرجة الأولى لأنها وليدة التجربة والمعايشة ورؤية شهود العيان ، وان كانت كتب الرحلات تتميز عن كتب الجغرافية بأن معلوماتها أكثر حيوية ، لعدم اعتمادها على النقل ، فالزائر الغريب يلاحظ أشياء قد لاتثير بحكم العادة اهتمام المواطن العادى ، كما أنه يهتم بتسجيل ما يقع فى نفسه من مشاعر وأحاسيس . ولقد ارتبطت الرحلة بين بلدان العالم الإسلامى - منذ نشأتها - بالذهاب إلى الأراضى الحجازية المقدسة لأداء فريضة الحج ، وكذلك للاستزادة من علوم الشرع الإسلامى من منابعه الأصلية ، وهو أمر جعل من مصر كعبة يحج اليها العديد من الرَّحَّالة والجغرافيين المشارقة والمغاربة على حد سواء ؛ لعبور منافذها البرية والبحرية المؤدية إلى الحجاز أو للارتواء من فيض علمائها ذوى المكانة العظيمة المتميزة . ويعتبر القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى) عصر ازدهار الحضارة الإسلامية ، وكان أيضا عصر ازدهار الجغرافية الاسلامية حتى انه ليسمى العصر الكلاسيكى للجغرافية الإسلامية ، تلك التى بدأت بالفلك ، ثم تشعبت إلى الرحلات واخيراً بالجغرافية الوصفية ": راجع : سيدة إسماعيل كاشف : مصادر التاريخ الإسلامى ومناهج البحث فيه ، ط٢ ، (مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م) ، ص٣٨ ، أحمد عبداللطيف حنفى محمد : " مصر فى عيون الرَّحَّالة المغربى التجيبى السبتى " (قبل صفر - رمضان ٦٩٦ هـ = ديسمبر ١٢٩٦ - يولية ١٢٩٧ م) ملخص بحث مقدم لندوة العصور الوسطى الثانية عن " الرحلة والرَّحَّالة فى العصور الوسطى " قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة المنيا فى

الفترة من ٣٠ أكتوبر – ١ نوفمبر ١٩٩٣ " ، ص ١ ، محمد السيد غلاب : " كيف رأى العرب العالم فى القرون الوسطى ؟ " الجغرافيون المسلمون ودورهم فى تطور الفكر الجغرافى " (مقال ، مجلة الهلال ، مارس ١٩٩٤ م) ، ص ١٠٢ – ١١٤ ، انظر كذلك : أحمد فؤاد سيد : كتب المسالك والممالك وتقويم البلدان والرحلات الجغرافية ، وأهميتها فى تاريخ انتشار الإسلام والثقافة العربية فى العالم " ، (بحث مقدم لندوة العصور الوسطى الثانية ، عن " الرحلة والرحّالة فى العصور الوسطى " ، " قسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة المنيا فى الفترة من ٣٠ أكتوبر – ١ نوفمبر ١٩٩٣ م) ص١ – ٩ ، شاكر مصطفى : التاريخ العربى والمؤرخون " دراسة فى تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله فى الإسلام " ، جـ ٢ ، (الطبعة الثالثة – دار العلم للملايين – بيروت – لبنان ، ١٩٨٧ م) ، ص ٦٧ – ٧١ .

(١٦) شاكر مصطفى : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٦٧ – ٧١ ، انظر كذلك : آدم متز : الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى أو عصر النهضة فى الإسلام ، تعريب محمد عبدالهادى أبو ريدة ، جـ ٢ (ط ٤ ، مكتبة الخانجى (القاهرة) – مكتبة دار الكتاب العربى (بيروت) ، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م) ، ص ٧ – ١٨ .

(١٧) اليعقوبى هو " أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسى المعروف باليعقوبى (توفى ٢٨٤ هـ/ ٨٩٧ م) : انظر : زكى محمد حسن : الرحّالة المسلمون فى العصور الوسطى ، (دار المعارف – مصر – ١٩٤٥ م) ، ص ٣٥ – ٣٦ .

(١٨) راجع : اليعقوبى : كتاب البلدان " (هو وكتاب الاعلاق النفسية لابن رسته فى مجلد واحد) (المجلد السابع) " ، (مطبعة بريل – مدينة ليدن سنة ١٨٩٢م) ، (أعادت دار صادر نشره – بيروت) " ، ص٢٣٢–٢٣٣ ، زكى محمد حسن : المرجع السابق ، ص ٣٥ – ٣٦ .

(١٩) سيدة إسماعيل كاشف : مصادر التاريخ الإسلامى ومناهج البحث فيه ، ص ٤٢ .

(٢٠) اليعقوبى : كتاب البلدان ، ص ٣٣٠ – ٣٣١ .

(٢١) راجع : اليعقوبى : كتاب البلدان ، ص ٣٣١ – ٣٣٢ ، وينقسم تاريخ مصر الإسلامية إلى عدة عصور : (أ) مصر فى عصر الولاة (٢٠ – ٢٥٤ هـ = ٦٤١ – ٨٦٨ م) .

(ب) مصر فى عصر الطولونيين (٢٥٤ – ٢٩٢ هـ = ٨٦٨ – ٩٠٥ م) .

(جـ) مصر فى عصر الإخشيديين (٣٢٣ – ٣٥٨ هـ = ٩٣٥ – ٩٦٩ م) .

(د) مصر فى عصر الفاطميين (٣٥٨ هـ – ٥٦٧ هـ = ٩٦٩ – ١١٧١ م) .

(هـ) مصر فى عصر الأيوبيين (٥٦٧ – ٦٤٨ هـ = ١١٧١ – ١٢٥٠ م) .

(ح) مصر فى عصر المماليك (٦٤٨ – ٩٢٣ هـ = ١٢٥٠ – ١٥١٧ م) ، انظر : سيدة إسماعيل كاشف ، جمال الدين سرور ، سعيد عبدالفتاح عاشور : موسوعة تاريخ مصر عبر العصور ، تاريخ مصر الإسلامية (أعدها للنشر، عبدالعظيم رمضان ، سلسلة " تاريخ المصريين " رقم (٦٣) ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٩٣ م) .

(٢٢) راجع : اليعقوبى : المصدر السابق ، ص ٣٣١ – ٣٣٢ .

(٢٣) راجع : اليعقوبى : المصدر السابق ، ص٣٣١ – ٣٣٢ ، محمد مؤنس عوض : الجغرافيون والرحّالة المسلمون فى بلاد الشام زمن الحروب الصليبية .. ، ط ١، (عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ، ١٩٩٥م) " ، ص٥ – ٣٢٩ .

(٢٤) " نجد أيضاً فى القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) المؤرخ والجغرافى ابن الفقيه الهمذانى (توفى ٢٩٠ هـ/ ٩٠٢) ، وكتابه البلدان الذى يشبه كتاب البلدان لليعقوبى فى الهدف ، وإن غلب عليه الأدب والتاريخ فى النهج والرواية ، ومع أنه لم يصلنا من الكتاب – الذى كان فى خمس مجلدات – إلا مختصره ، فهو يكفى لبيان صفته الأدبية التاريخية رغم عنوانه الجغرافى ، ولبيان أنه أقرب إلى تاريخ الحضارة منه إلى ميدان الجغرافية ، وقد ألف ابن الفقيه " كتاب البلدان " " حوالى سنة ٢٧٩هـ / ٨٩٢م " وصف به الأرض والبحار فى الصين والهند وبلاد العرب ، ووصف مصر والبصرة والكوفة " ،

راجع : ابن الفقيه الهمذانى (أبو بكر أحمد بن محمد الهمذانى) المعروف بابن الفقيه (ت ٢٩٠ هـ/ ٩٠٢ م) : مختصر كتاب البلدان ، (مطبعة بريل – ليدن سنة ١٣٠٢ هـ) ، (أعادت نشره دار صادر – بيروت) ، ص ١ – ٣ ، ٧٣ ، سيدة إسماعيل كاشف : مصادر التاريخ الاسلامى ، ص ٤٣ .

(٢٥) " من الجغرافيين المسلمين ابن خرداذبة الخرسانى (المتوفى حوالى سنة ٣٠٠ هـ/ ٩١٢ م) ، وقد وصلنا من مؤلفاته " كتاب المسالك والممالك " ، ويزيد من قيمة الكتاب ان مؤلفه كان عاملاً على البريد فى اقليم الجبل (ميديا) بايران ، ويشتمل هذا الكتاب على احصاءات وبيانات وافية عن خراج البلاد وطرقها والمسافات بينها ، وأثبت ابن خرداذبة فى حديثه عن مصر ازدهار نشاطها التجارى فى العصر الطولونى " ، راجع : ابن خرداذبة (أبو القاسم عبيد الله بن عبدالله المعروف بابن خرداذبة (المتوفى فى حدود سنة ٣٠٠ هـ/٩١٢ م) : المسالك والممالك (ملحق به نبذ من كتاب الخراج وصنعة الكتابة لأبى الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادى المتوفى سنة ٣٢٠ هـ) ، (مكتبة المثنى – بغداد) ، ص٨١ ، ١٥٣ – ١٥٥ ، سيدة إسماعيل كاشف : مصادر التاريخ الإسلامى ص٤٢ ، انظر كذلك : سيدة إسماعيل كاشف : مصر الإسلامية من الفتح العربى إلى نهاية الدولة الإخشيدية (٢٠ هـ–٣٥٨ هـ/٦٤١–٩٦٩ م) ، (دراسة ضمن كتاب موسوعة تاريخ مصر عبر العصور ، تاريخ مصر الإسلامية) ، ص١٤٣–١٤٤ .

(٢٦) راجع : قدامة بن جعفر : (أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادى المتوفى ٣٢٠ هـ/٩٣٢ م) : نبذ من كتاب الخراج وصنعة الكتابة (ملحق بكتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة) ، (مكتبة المثنى – بغداد) ، ص٢٤٧ .

(٢٧) انظر : المسعودى :(أبو الحسن على بن الحسين بن على بن عبدالله الهذلى المسعودى ، يتصل نسبه بعبدالله بن مسعود الصحابى الجليل (توفى فى الفسطاط ٣٤٦ هـ/٩٥٧ م) : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ٤ أجزاء ، تحقيق محمد محى الدين عبدالحميد ، " طبعة دار المعرفة (بيروت – لبنان :١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ، زكى محمد حسن : الرَّحَّالة المسلمون فى العصور الوسطى ، ص ٣٦ – ٣٧ " .

(٢٨) انظر : زكى محمد حسن : المرجع السابق ، ص٣٧ .

(٢٩) انظر : زكى محمد حسن : المرجع السابق ، ص٣٧ – ٣٨ .

(٣٠) راجع : شاكر مصطفى : التاريخ العربى والمؤرخون ، جـ ٢ ، ص٤٥ – ٥٤ ، سيدة إسماعيل كاشف : مصر الإسلامية من الفتح العربى إلى نهاية الدولة الاخشيدية (٢٠ هـ – ٣٥٨ هـ = ٦٤١ م – ٩٦٩ م) (دراسة ضمن موسوعة تاريخ مصر عبر العصور ، تاريخ مصر الإسلامية) ، ص٢٤١ – ٢٤٥ .

(٣١) راجع : المسعودى : التنبيه والاشراف ، (طبعة جديدة منقحة بإشراف لجنة تحقيق التراث ، سلسلة (فى سبيل موسوعة تاريخية رقم (١) ، منشورات دار ومكتبة الهلال ، بيروت – لبنان : ١٩٨١ م) ، ص٣٤ – ٣٦ ، سيدة إسماعيل كاشف : المرجع السابق ، ص٢٤٢ – ٢٤٥ .

(٣٢) راجع : المسعودى : التنبيه والاشراف ، ص٣٥ –٣٦ .

(٣٣) راجع : ابن حوقل : (أبو القاسم محمد بن على الموصلى الحوقلى .. البغدادى) (ت ٣٨٠ هـ – ٩٩٢ م) : كتاب صورة الأرض ، " القسم الأول ، (الطبعة الثانية ، مطبعة بريل – ليدن ١٩٣٨ م) ، القسم الثانى ، (الطبعة الثانية ، مطبعة بريل – ليدن ١٩٣٩ م) ، (القسم الأول ، والقسم الثانى فى كتاب واحد) ، (أعادت نشره ، دار صادر – بيروت) ، ص ٣٩ ، شاكر مصطفى : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص٧٠ ، زكى حسن : المرجع السابق ، ص٣٩ .

(٣٤) راجع : الاصطخرى : (أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارس الاصطخرى المعروف بالكرخى (ت ٣٤١ هـ/٩٥٢ م) : مسالك الممالك (وهو معول على كتاب صور الأقاليم لابى زيد أحمد بن سهل البلخى) ، (مطبعة بريل – ليدن ١٩٢٧ م) ، (أعادت نشره ، دار صادر – بيروت) ، زكى محمد حسن : المرجع السابق ، ص٣٩ ، شاكر مصطفى: المرجع السابق ، جـ٢، ص٧٠ .

(٣٥) راجع : ابن حوقل : كتاب صورة الأرض ، القسم الأول ، ص٢ – ٢٤٧ ، القسم الثانى ، ص٢٤٩ – ٥٢٨ ، زكى حسن : المرجع السابق ، ص٣٩ ، شاكر مصطفى : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص٧٠ .

(٣٦) زكى حسن : المرجع السابق ، ص٣٩ .

(٣٧) زكى حسن : المرجع السابق ، ص٤٠ – ٤٢ .

(٣٨) راجع : ابن حوقل : المصدر السابق ، قسم ١ ، ص١٣٢ – ١٦٤ .

(٣٩) راجع : ابن حوقل : المصدر السابق ، قسم ١ ، ص١٥٣ – ١٥٦ .

(٤٠) ابن حوقل : المصدر السابق ، قسم ١ ، ص١٥٣ – ١٥٦ .

(٤١) راجع : الشريف الإدريسى : (محمد بن محمد الشريف الإدريسى ، ولد فى سبتة سنة ٤٩٣ هـ/١١٠٠ م) : نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق ، معه ترجمة باللغة الإيطالية ، مع ملحوظات للمسيو آمارى والمسيو أ. سكيابرلى ، (مطبعة روما – ١٨٨٣ م) ، ص١–١٥٦، انظر أيضاً : الشريف الإدريسى : نزهة المشتاق فى ذكر الأمصار والأقكار والبلدان والجزر والمداين والآفاق ، (روما – ١٥٩٢ م) زكى محمد حسن : الرَّحَّالة المسلمون فى العصور الوسطى ص٦٤ .

(٤٢) راجع : زكى محمد حسن : المرجع السابق ، ص ٦٤ – ٦٧ .

(٤٣) الشريف الإدريسى : نزهة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس " مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق " (مطبعة بريل – ليدن – ١٨٦٤ م) ، ص٤٨ – ٥٠ .

(٤٤) راجع : ناصرى خسرو علوى : (أبو معين الدين القبادياني المروزى (ولد ٣٩٤ هـ/١٠٠٣–١٠٠٤ م ، توفى ٤٨١ هـ/ ١٠٨٧ م) : سفر نامة ، كتبه ناصرى خسرو علوى بالفارسية ، نقله إلى العربية وقدم له وعلق عليه يحيى الخشاب ، تصدير عبدالوهاب عزام ، (الطبعة الثانية ، سلسلة الألف الكتاب الثانى ، رقم "١٢٢" ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣ م) ، ص٧ – ٣٩ ، سيدة إسماعيل كاشف : مصادر التاريخ الإسلامى ومناهج البحث فيه ، ص٤٦ .

(٤٥) راجع : ناصرى خسرو : المصدر السابق ، ص٧ – ٣٩ ، سيدة إسماعيل كاشف : المرجع السابق ، ص٤٦ ، شاكر مصطفى : التاريخ العربى والمؤرخون ، جـ ٢ ، ص٣٨٩ – ٣٩٠ ، عبدالمنعم ماجد : إنجازات الفاطميين الحضارية فى مصر ، من خلال كتاب سفر نامة للرَّحَّالة الفيلسوف ناصرى خسرو " (ملخص بحث ضمن أبحاث ندوة العصور الوسطى الثانية ، عن " الرحلة والرَّحَّالة فى العصور الوسطى – قسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة المنيا ، من ٣٠ أكتوبر – ١ نوفمبر ١٩٩٣ م) " ، ص١– ٣ .

(٤٦) راجع : ناصرى خسرو : المصدر السابق ، ص٧ – ٣٩ ، سيدة إسماعيل كاشف : المرجع السابق ، ص٤٦ .

(٤٧) راجع : ناصرى خسرو : المصدر السابق ، ص٧ – ٣٩ ، سيدة إسماعيل كاشف : المرجع السابق ، ص٤٦ .

(٤٨) ناصرى خسرو : المصدر السابق ، ص١٣١ .

(٤٩) " تحدث الأديب العربى والرَّحَّالة المشهور عبداللطيف البغدادى الذى زار مصر ووصفها فى نهاية القرن السادس الهجرى .. " كانت مصر فى عصر الأيوبيين (٥٦٧–٦٤٨ هـ = ١١٧١–١٢٥٠ م) " ، عن إضافة الخشخاش إلى طعام المصريين فى ذلك العصر " ، راجع : عبداللطيف البغدادى (الشيخ الأمام موفق الدين أبو محمد عبداللطيف بن يوسف بن محمد بن على بن أبى سعد ويعرف بابن اللباد موصلى الأصل بغدادى المولد (ولد فى بغداد سنة ٥٥٧ هـ/١١٦٢ م ، وتوفى ٦٢٩ هـ/١٢٣١ م) : كتاب عبداللطيف البغدادى فى مصر " وصف مصر حوالى سنة ١٢٠٠ للميلاد " (وهو كتاب الإفادة والاعتبار فى الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر لعبداللطيف البغدادى) ، (مطبعة المجلة الجديدة – مصر ، ١٣٤١ هـ ١٩٣١ م) ، ص٤ – ١٤ ، ٥٥ .

(٥٠) ناصرى خسرو : المصدر السابق ، ص١٣١ .

(٥١) " الملتان من مدن بلاد السند . انظر : ابن حوقل : صورة الأرض ، القسم الثانى ، ص٣٢١ – ٣٢٢ .

(٥٢) ناصرى خسرو : المصدر السابق ، ص١٣١ .

(٥٣) ناصرى خسرو : المصدر السابق ، ص١٣١ .

(٥٤) راجع : ناصرى خسرو : المصدر السابق ، ص١٣١ ، محمد مؤنس عوض : المرجع السابق ، ص٥ -٣٢٩ .

(٥٥) راجع : ياقوت الحموى : (الامام شهاب الدين أبى عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموى الرومى البغدادى (ولد فى بلاد الروم حوالى سنة ٥٧٤ هـ/١١٧٨ م ، توفى فى ظاهر حلب سنة ٦٢٦هـ /١٢٢٨م) : معجم البلدان ، المجلد الأول ،(دار صادر - بيروت -١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م) ، ص٦ ، ١٩٣-١٩٤ ، سيدة إسماعيل كاشف : مصادر التاريخ الاسلامى ، ص٤٧ .

(٥٦) راجع : ياقوت الحموى : المصدر السابق ، جـ ١ ، ص٦ ، سيدة إسماعيل كاشف : المرجع السابق ، ص٤٧ .

(٥٧) راجع : ياقوت الحموى : المصدر السابق ، جـ ١ ، ص١٩٣ - ١٩٤ .

(٥٨) راجع : ياقوت الحموى : المصدر السابق ، جـ ١ ، ص١٩٣ - ١٩٤ .

(٥٩) " تولى (هارون الرشيد) (١٧٠ - ١٩٣هـ /٧٨٦ - ٨٠٩ م) ، وتولى (أبا الجيش خمارويه) (٢٧٠ - ٢٨٢ هـ /٨٨٣ - ٨٩٥ م) ؛ راجع : ياقوت الحموى : المصدر السابق ، جـ ١ ، ص١٩٣ - ١٩٤ .

(٦٠) راجع : ياقوت الحموى : المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ١٩٣ - ١٩٤ ، انظر : " عن حرف وصناعات أسيوط فى العصر الاسلامى " : عاصم محمد رزق عبدالرحمن : مراكز الصناعة فى مصر الإسلامية من الفتح العربى حتى مجىء الحملة الفرنسية ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩ م) ، ص٢٤٧ - ٢٥٣ ، ٢٥٩ - ٢٦٠ .

(٦١) راجع : ياقوت الحموى : المصدر السابق ، جـ ١ ، ص١٩٣ - ١٩٤ .

(٦٢) راجع : ياقوت الحموى : المصدر السابق ، جـ ١ ص ١٩٣ - ١٩٤ ؛ محمد مؤنس عوض : المرجع السابق ، ص ٧٥ ، ٩١ ، ١١٤ .

(٦٣) " فى عصر سلاطين المماليك (٦٤٨ هـ - ٩٢٣هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧ م) ، اتسع الحديث عن مدينة أسيوط عند الكثير فمن هؤلاء الجغرافى القزوينى (ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م) ، الذى كان من القضاة ، ولد بقزوين ثم رحل يدرس فى الشام والعراق وأقام مدة بدمشق وبرع فى الفقه ، وولى قضاء واسط والحلة لأنه كان يعد من كبار العلماء ، وعرف بالخط الجميل فهو من الخطاطين ، ومن مؤلفاته الهامة : " آثار البلاد وأخبار العباد " جمع فيه بين التاريخ والجغرافيا ، وقد أتمه سنة (٦٦٢هـ) لكنه ظل ينقحه حتى سنة (٦٧٥هـ) " .. راجع : القزوينى : (أبو يحيى عماد الدين زكريا بن محمد بن محمود القزوينى الانصارى ولد سنة ٦٠٠ هـ /١٢٠٣م وتوفى سنة ٦٨٢ هـ /١٢٨٣م) ، راجع : شاكر مصطفى : التاريخ العربى والمؤرخون ، جـ ٤ ، (الطبعة الأولى ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ، كانون الثانى / يناير ١٩٩٣م) ، ص ٣١٤-٣١٥ .

(٦٤) راجع : القزوينى : آثار البلاد وأخبار العباد ، (دار صادر ، بيروت - لبنان ، د.ت) ، ص١٤٧ ، مصطفى شاكر : المرجع السابق، جـ ٤ ، ص٣١٤ - ٣١٥ .

(٦٥) راجع : القزوينى : المصدر السابق ، ص١٤٧ .

(٦٦) راجع : القزوينى : المصدر السابق ، ص١٤٧ .

(٦٧) راجع : القزوينى : المصدر السابق ، ص١٤٧ ، محمد مؤنس عوض : المرجع السابق ، ص٩١ ، ١١٤ .

(٦٨) راجع : أبو الفدا : (السلطان الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن الملك الأفضل نور الدين على بن جمال الدين محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة (ت٧٣٢هـ / ١٣٣١م) : كتاب تقويم البلدان ، أعتنى بتصحيحه وطبعه ، رينود مدرس العربية والبارون ماك كوكين ديسلان ، (طبع بدار الطباعة السلطانية ، مدينة باريس ، ١٨٤٠ م) .

(٦٩) راجع : أبو الفدا : المصدر السابق ، ص١١٢-١١٥ ، محمد عبده الحجاجى : قوص فى التاريخ الاسلامى ، ص٤٢ .

(٧٠) راجع : الادفوى : (الشيخ الأمام أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب الأدفوى (ولد فى أدفو فى شعبان ٦٨٥هـ/ توفى ٧٤٨ هـ أو ٧٤٩ هـ) : كتاب الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ، تحقيق سعد محمد حسن ، مراجعة طه

الحاجرى : (سلسلة تراثنا ، الدار المصرية للتأليف والترجمة : ١٩٦٦م) ، محمد عبده الحجاجى : المرجع السابق ، ص٨ ، ٤٣ ، " وعن القبائل العربية التى استقرت فى الصعيد فى القرون الثلاثة الأولى للهجرة : راجع : عبدالله خورشيد البرى : القبائل العربية فى مصر فى القرون الثلاثة الأولى للهجرة ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٢م) ، ص٧٧-١٤٢ .

(٧١) الادفوى : المصدر السابق ، ص١٥٥ - ١٥٦ ، ٤٣٩ ، ٧٢٦ - ٧٢٧ .

(٧٢) الادفوى : المصدر السابق ، ص٤٣٩ .

(٧٣) الادفوى : المصدر السابق ، ص٧٢٦-٧٢٧ ، راجع " عن قضاة مصر من سنة ٢٣ هـ إلى سنة ٣٦٦ هـ " : الكندى : (أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب التجيبى الكندى المصرى (من بطون كندة) ولد فى الفسطاط سنة ٢٨٣ هـ/٨٩٧ م ، (توفى بها سنة ٣٥٠هـ/٩٦١ م) : تاريخ ولاة مصر ويليه كتاب تسمية قضاتها ، (الطبعة الأولى ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٧هـ /١٩٨٧ م) ، ص٢٢٧ - ٣٧٩ .

(٧٤) راجع : المقريزى : (تقى الدين أبو العباس أحمد بن على بن عبدالقادر بن محمد بن إبراهيم البعلى ، العبيدى الحسينى ، أصله من بعلبك من حارة المقارزة فيها ، واليها ينسب ، كما كان يدعى النسب الفاطمى ، ومن هنا كان العبيدى فى نسبه (ت ٨٤٥ هـ/ ١٤٤١م) ، وكان جد المقريزى من كبار المحدثين فى بعلبك وقد تحول والده إلى القاهرة حيث ولى بعض وظائف القضاء وكتب التوقيع بديوان الإنشاء ، وكان يسكن حارة برجوان ، وهى من أكثر حارات القاهرة حيوية ، وهناك نشأ ابنه أحمد ودرس على مشايخ العصر كابن الصائغ وغيرهم . وكان أكثر شيوخه تأثيراً فيه أولهم ابن الصائغ فى مرحلة النشأة ، وآخرهم ابن خلدون الذى عرفه فى مرحلة النضج ، وقد برع المقريزى فى علوم الدين من فقه وحديث براعته فى الأدب من نظم ونثر ، وإن أبدى هواية خاصة للتاريخ ، على أن مؤهلاته العلمية فتحت له باب العمل الحكومى ، فتولى وظائف كثيرة منها حسبة القاهرة غير مرة (اعتباراً من سنة ٨٠١ هـ) .. " ، راجع : شاكر مصطفى : التاريخ العربى والمؤرخون ، دراسة فى تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله فى الإسلام ، جـ ٣ ، (الطبعة الأولى ، دار العلم للملايين ، بيروت ، آذار - مارس ١٩٩٠ م) ، ص١٤٠ - ١٥١ ، محمد كمال الدين عز الدين على : أربعة مؤرخين وأربعة مؤلفات " من دولة المماليك الجراكسة " (سلسلة تاريخ المصريين رقم (٥٣) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٢ م) ، ص١٥٧ - ٢٩٣ .

(٧٥) راجع : المقريزى : الخطط ، جـ ١ ، جـ ٢ ، شاكر مصطفى : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص١٤٠ - ١٥١ ، محمد كمال الدين عز الدين على : المرجع السابق ، ص١٥٧ - ٢٩٣ .

(٧٦) راجع : المقريزى : المصدر السابق ، جـ ١ ، ص٧٢ - ٧٤ ، ١٢٨ - ١٢٩ ؛ " الناصر محمد بن قلاوون من سلاطين المماليك البحرية تولى (.. سنة ٦٩٣هـ - ١٢٩٣م ..) .. " ، راجع : سعيد عبدالفتاح عاشور : مصر فى عصر الأيوبيين والمماليك (دراسة ضمن موسوعة تاريخ مصر عبر العصور ، تاريخ مصر الإسلامية) ، ص٣٩٥ - ٤٥٤ .

(٧٧) راجع : المقريزى : المصدر السابق ، جـ ١ ، ص١٨٩ - ١٩٠ ، السيوطى : **تاريخ الخلفاء** .. ، **حسن المحاضرة** ..

(٧٨) " الناصر ناصر الدين فرج بن برقوق من سلاطين المماليك البرجية (دولة الجراكسة) تولى (سنة ٨٠١ هـ-١٣٩٩م) " ، راجع : عاشور : المرجع السابق (دراسة..) ، ص٤٣٢ - ٤٣٣ .

(٧٩) " الأشرف ناصر الدين شعبان من سلاطين المماليك البحرية تولى (سنة ٧٦٤ هـ - ١٣٦٣ م) .. ، السلطان (الظاهر سيف الدين برقوق) أول سلاطين المماليك البرجية (دولة الجراكسة) تولى (سنة ٧٨٤ هـ - ١٣٨٢ م) " راجع : سعيد عبدالفتاح عاشور : المرجع السابق ، (دراسة ..) ، ص٤١٠ ؛ ٤٣٢ - ٤٣٣ .

(٨٠) " المؤيد شيخ المحمودى من سلاطين المماليك البرجية (دولة الجراكسة) ، تولى (سنة ٨١٥ هـ - ١٤١٢ م) " .. راجع : سعيد عبدالفتاح عاشور : المرجع السابق ، (دراسة ..) ص٤٣٢ .

(٨١) راجع : المقريزى : المصدر السابق ، جـ ١ ، ص١٩٠ .

(٨٢) راجع : المقريزى : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص٥٠١ .

(٨٣) راجع : المقريزى : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص٥٠٦ .

(٨٤) راجع : المقريزى : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ٥١٨ – ٥١٩ .

(٨٥) " كان كثير من الحجاج القادمين من الأندلس يزورون المغرب ومصر والشام فى طريقهم إلى الحجاز ، ثم ينتهزون هذه الفرصة للطواف فى بعض الأقاليم الإسلامية الأخرى ، وأعظم أولئك الحجاج شأناً فى القرن السادس الهجرى (الثانى عشر الميلادى) هو ابن جبير ، فقد قام بثلاث رحلات إلى الشرق ودَوَن أخبار الرحلة الأولى فى شبه مذكرات يومية باسم " تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار " ولعله كتبها سنة (٥٨٢ هـ /١١٨٦ م) ، " والرحلة الثانية قام بها ابن جبير لما شاع الخبر المبهج بفتح " بيت المقدس " (٥٨٣ هـ /١١٨٧ م) على يد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب .. " ، وكتاب " رحلة ابن جبير " هو رحلة قام بها ابن جبير للحج إلى الأراضى الحجازية ، واستغرقت عامين وثلاثة أشهر ونصفاً (من شهر شوال ٥٧٨ هـ /فبراير ١١٨٢ م ، إلى شهر محرم ٥٨١ هـ / أبريل ١١٨٥ م) ، وزار فيها مصر وبلاد العرب والعراق والشام وصقلية فى عصر الحروب الصليبية .. " ، راجع : ابن جبير (محمد بن أحمد بن جبير الكنانى الأندلسى البلنسى الأصل ، الغرناطى الاستيطان ، ولد ببلنسيه أو بشاطبة سنة ٥٣٩ هـ أو ٥٤٠ هـ ، وتوفى ٦١٦ هـ أو ٦١٧ هـ ، وهو من علماء الأندلس) : كتاب رحلة ابن جبير " فى مصر وبلاد العرب والعراق والشام وصقلية " " عصر الحروب الصليبية " ، تحقيق حسين نصار ، (دار مصر للطباعة ، مكتبة مصر ، ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م) ، مقدمة المحقق ، حسين نصار : رحلة ابن جبير ، (سلسة تراث الإنسانية) ، " الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (١٩٩٦ م) " ، ص١٦ – ٤٧ ، محمد مؤنس عوض : المرجع السابق ، ص٢٨٣ – ٣٠٩ ، زكى محمد حسن : المرجع السابق ، ص٧٠ – ٨٨ .

(٨٦) راجع : حسين نصار : المرجع السابق ، ص١٦ – ٤٧ ، وراجع كذلك :

A . A . PATON, F.R.G.S, A HISTORY OF THE EGYPTIAN REVOLUTION, .. , VOL, 1 , LONDON, 1870, PP, 40 - 56

(٨٧) " درب الحاج المصرى فى تلك الفترة (.. عن طريق وادى النيل ودرب العلاقى وعيذاب على ساحل البحر الأحمر .. " راجع : الخرائط الملحقة بالبحث " .

(٨٨) راجع : ابن جبير : المصدر السابق ، مقدمة المحقق ، ص٣٠ –٤٨ ، ٣٦٥ .

(٨٩) راجع : ابن جبير : المصدر السابق ، ص٣١ –٣٤ .

(٩٠) راجع : ابن جبير : المصدر السابق ، ص٣١ – ٣٤ .

(٩١) راجع : ابن جبير : المصدر السابق ، ص٣٢ – ٤٨ ، ٣٦٥ ، زكى محمد حسن : المرجع السابق ، ص٧٧ – ٧٩ .

(٩٢) راجع : ابن جبير : المصدر السابق ، ص٣٧ – ٤٨ ، ٣٦٥ ، زكى محمد حسن : المرجع السابق ، ص٧٧ – ٧٩ ؛ راجع كذلك : محمد مؤنس عوض : المرجع السابق ، ص١٧ – ٣٢٩ .

(٩٣) ابن بطوطة (هو أبوعبدالله محمد بن إبراهيم اللواتى ، نسبة إلى لواتة إحدى قبائل البربر ، المعروف بابن بطوطة ، والملقب بشمس الدين ، (٧٠٤ – ٧٧٩ هـ /١٣٠٤–١٣٧٧ م) ، سمى مجموعة أخباره " تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار " ولكنها تعرف اليوم برحلة ابن بطوطة ، راجع : ابن بطوطة : رحلة ابن بطوطة ، (دار صادر – بيروت – لبنان ، ١٤١٢ هـ /١٩٩٢ م) ، ترجمة ابن بطوطة بقلم كرم البستانى ص٥ –٧ .

(٩٤) راجع : ابن بطوطة : المصدر السابق ، (تقديم الكتاب لكرم البستانى ، ص٥ –٧) .

(٩٥) راجع : ابن بطوطة : المصدر السابق ، (تقديم الكتاب لكرم البستانى ، ص٥) ، ص٦٥٢،٦٥٥ ، راجع كذلك : د. محمد محمد أمين: علم التاريخ و مناهجه فى العصور الوسطى ، (القاهرة ١٩٨١ – ١٩٨٢ م) ، ص ١٣٠ – ١٣١ .

(٩٦) " الناصر ناصر الدين محمد بن قلاوون من سلاطين المماليك البحرية ، تولى السلطنة ثلاث مرات : (أ) المرة الأولى (٦٩٣ هـ – ١٢٩٣ م) . (ب) المرةالثانية (٦٩٨ هـ–١٢٩٨ م) . (جـ) المرة الثالثة (٧٠٩ هـ –١٣٠٩ م) .. " راجع : سعيد عبدالفتاح عاشور : مصر فى عصر الأيوبيين والمماليك (دراسة ضمن موسوعة تاريخ مصر عبر العصور ، تاريخ

مصر الإسلامية) ، ص ٤٠٨ – ٤٠٩ ، راجع كذلك : علـى أحمد الطـايش : القـاهرة كمـا رآهـا ابـن بطوطـة ، (ملخـص بحث ، ندوة العصور الوسطى الثانية ، عن " الرحلة والرَّحَّالـة فـى العصـور الوسـطى ، " قسم التـاريخ – كليـة الآداب – جامعة المنيا ، فىالفترة من ٣٠ أكتوبر – ١ نوفمبر ١٩٩٣ م ص١ " .

(٩٧) راجع : ابن بطوطة : المصدر السابق ، ص٤٧ ، ٥٠ ، ٥١ – ٥٤ ، ٢٨١ – ٢٨٢ .

(٩٨) راجع : ابن بطوطة : المصدر السابق ، ص٤٧ ، ٥٠ ، ٥١ – ٥٤ ، ٢٨١ – ٢٨٢ .

(٩٩) راجع : ابن بطوطة : المصدر السابق ، ص٤٧ ، ٥٠ ، ٥١ – ٥٤ ، ٢٨١ – ٢٨٢ .

(١٠٠) " درب الحاج المصرى فى تلك الفترة (عن طريق وادى النيل ودرب العلاقى وعيذاب على ساحل البحر الأحمر " .

راجع : الخرائط الملحقة بالبحث ، راجع كذلك : ابن بطوطـة : رحلـة ابـن بطوطـة ، ص٤٣ ، ٤٦ – ٤٧ ، ٥٠ – ٥٣ ، ٥٣–٥٤ ، ٢٨١ – ٢٨٢ ؛ محمد مؤنس عوض : المرجع السابق ، ص١٧ – ٣٢٩ ، الحجاجى : قوص .. ، ص٤٧ .

- خرائط البحث : المصـدر : دكتـور حسـين مؤنـس : أطلـس تـاريخ الإسـلام ، ص ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٩١ ، ٤٢٨– ٤٢٩ .

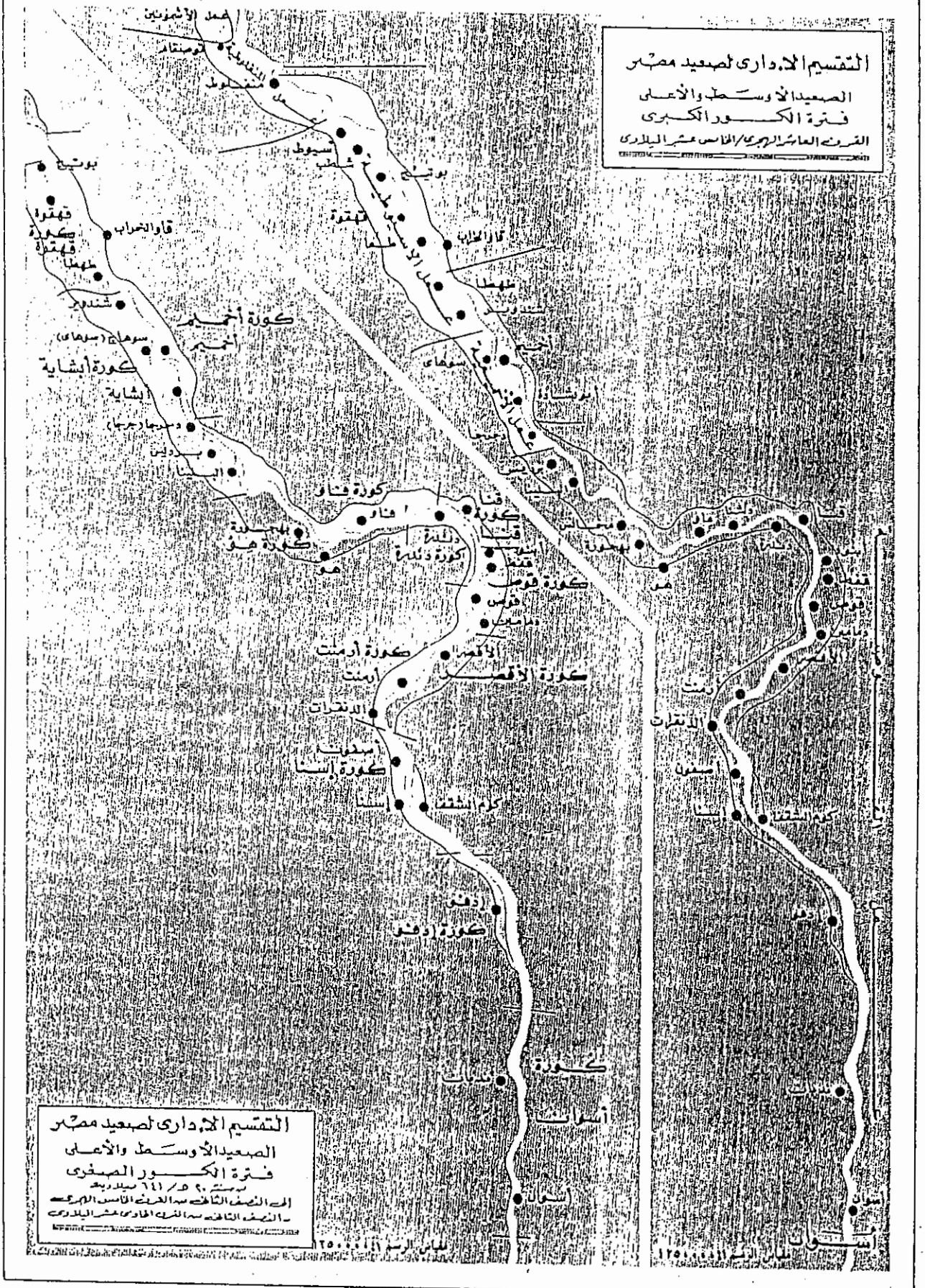
التقسيم الاداري لصعيد مصر
الصعيد الأوسط والأعلى
فترة الكور الكبرى
القرن العاشر الوجري/الخامس عشر الميلادي
جبل الأشمونين
أشمونين
منفلوط
أسيوط
بوتيج
قهقوة
كورة قهقوة
قاو الخراب
طهطا
شندويل
كورة أخميم
أخميم
سوهاج (سوهاى)
كورة أبشاية
أبشاية
جرجا (جرجا)
البلينا
كورة قنا
قنا
كورة هو
هو
كورة دندرة
دندرة
كورة قوص
قوص
كورة أرمنت
أرمنت
كورة الأقصر
الأقصر
الدنفرات
إسنا
كورة إسنا
كوم الشقافة
إدفو
كورة إدفو
كورة
أسوان
أسوان
مقياس الرسم ١ : ٢٥٠٠٠٠١
التقسيم الاداري لصعيد مصر
الصعيد الأوسط والأعلى
فترة الكور الصغرى
من سنة ٩٠٥ هـ / ١١٦١ ميلادية
الى النصف الثاني من القرن الخامس الهجري
= النصف الثاني من القرن الحادي عشر الميلادي
مقياس الرسم ١ : ٢٥٠٠٠٠١

درب الحاج المصرى
أيام المماليك وبعدهم
من طريق وادى النيل
ودرب العلاقة وعيذاب
درب الحاج الشامى
أيام المماليك وبعدهم
ودرب الشام
بحر القلزم
البحر الرومى

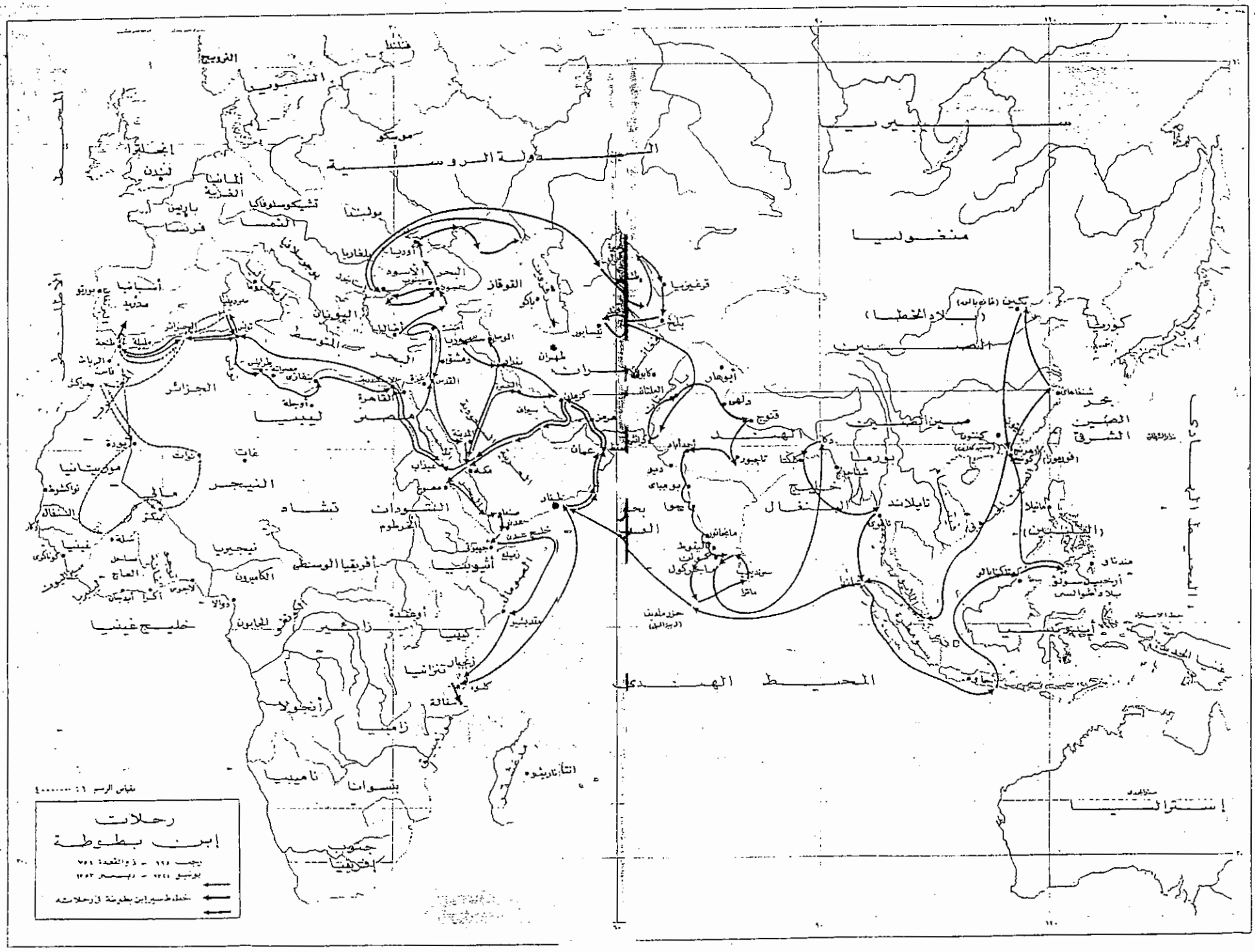
رحلات
ابن بطوطة
رجب ٧٢٥ هـ ذو القعدة ٧٥٠
يونيو ١٣٢٥ م ديسمبر ١٣٤٩
خطط سير ابن بطوطة في رحلاته
مقياس الرسم ١ : ٤٠٠٠٠٠٠
الاتحاد السوفيتي
الدولة الروسية
موسكو
بولندا
ألمانيا الغربية
تشيكوسلوفاكيا
النمسا
فرنسا
لندن
إنجلترا
أسبانيا
مدريد
البرتغال
الجزائر
ليبيا
مصر
القاهرة
الإسكندرية
فزان
غدامس
غات
النيجر
مالي
موريتانيا
السنغال
نيجيريا
الكاميرون
خليج غينيا
تشاد
السودان
الخرطوم
أثيوبيا
أفريقيا الوسطى
زائير
أوغندة
كينيا
تنزانيا
زامبيا
أنجولا
ناميبيا
بتسوانا
جنوب إفريقيا
مدغشقر
البحر الأسود
القوقاز
البحر الأبيض المتوسط
تركيا
سوريا
لبنان
فلسطين
القدس
دمشق
بغداد
الموصل
إيران
أفغانستان
كابل
بلخ
بخارى
سمرقند
ترمذ
قرغيزيا
باكو
الهند
دلهي
أبوهار
قنوج
أجرا
تاجبور
دكا
كلكتا
بورما
تايلاند
الصين
بكين
(بلاد الخطا)
كوريا
بحر الصين الشرقي
الفلبين
مانيلا
إندونيسيا
جاكرتا
بالي
سومطرة
جاوة
سنغافورة
المحيط الهندي
المحيط الهادي
أستراليا
عمان
اليمن
عدن
مكة
المدينة
جدة
الطائف
بحر العرب
خليج عدن
خليج البنغال
خليج عمان
البحر الأحمر
البحر الأبيض المتوسط
البحر الأسود
بحيرة تشاد
بحيرة فكتوريا
بحيرة تنجانيقا
بحيرة نياسا
بحيرة تشاد

(٣)

اتفاقيـــة البقط بين ولايـة مصر الإسلاميـــة ومملكة النوبـة المسيحية ، سنـة ٣١هـ

" دراسة تاريخية "

تمهيد

" تقع بلاد النوبة الأصلية (ضمن سودان وادى النيل) بين مصر فى الشمال والسودان فى الجنوب وبلاد قبائل البجة فى الشرق والصحراء الكبرى فى الغرب ، وقبائل البجة هى القبائل التى تقيم فى الأراضى الواقعة بين البحر الأحمر شرقا ونهرعطبرة ثم النيل الأكبر غربا وتمتد من المنحدرات الشمالية للهضبة الحبشية فى الجنوب إلى نهاية أسوان بمصر فى الشمال، وفى القرن السادس الميلادى استقرت أحوال بلاد النوبة وانتشرت المسيحية بين النوبيين وأنشئت مملكة مسيحية ، عاصمتها بلاذة " فرس " ، ثم تحولت العاصمة بعد ذلك إلى بلدة أنشئت فى العهد المسيحى وهى " دنقلة القديمة " ، كما أنشئت مملكة علوة وعاصمتها " سوبة " ، وكانت بلاد النوبة [١] ترتبط بمصر بروابط جغرافية وسياسية واجتماعية قوية ومتينة منذ أقدم العصور، وإذا كانت مصر قد تعرضت منذ سنة " ١٨هـ " للفتوحات الإسلامية، وأصبحت " سنة ٢١هـ / ٦٤٢ م " ولاية إسلامية ؛ كان من الصعب أن تظل بلاد النوبة بعيدة عن تيار الفتوحات الإسلامية المتقدم من مصر " [٢] .

" وكانت النوبة فى ذلك الوقت مركزا لمملكة مسيحية قوية ومستقلة هى مملكة دنقلة (مملكة مقرة) [٣] التى امتدت من أسوان حتى جزيرة سای ومدينة كورتى " [٤] .

*** محاولات الجيش الإسلامى فتح بلاد النوبة**

لم يقف العرب عند فتح مصر بل اتجهوا إلى تأمين حدود مصر ، ومنها الحدود الجنوبية [٥]، فان فاتح مصر عمرو بن العاص " لم يغفل تأمين هذه الحدود " . فأرسل عبدالله بن سعد بن أبى سرح على رأس جيش عظيم لفتح بلاد النوبة [٦] وكان ذلك سنة ٢٠هـ أو سنة ٢١هـ [٧] .

تحدث بتلر [٨] عن هذه الحملة الإسلامية لفتح بلاد النوبة بقوله " أصبح السلام سائدا فى كل بلاد مصر السفلى وبلاد وادى النيل إلى حدوده الجنوبية عند أسوان ، ولكن السودان كان عند ذلك قذى فى عين حكام مصر ، وهو لا يزال كذلك فى كل العصور ، وذلك لأن قبائله لا يسهل قيادها ، وكانت فى جبالها أو صحرائها لا ترضى بدين المسيح بدلا ولا تحب الدخول فى الإسلام ، ولا تزال تنظر إلى بلاد مصر ذات الخيرات على أنها غنيمة لها كما كانت لآبائها وأجدادها لا تدع الإغارة عليها " .

وقد أرسل عمرو إلى بلاد النوبة جيشا يغزوها ولكنه لم يستطيع أن يهزم أهلها بل أضطر للعودة ، بعد أن لحقت به خسارة عظيمة مما أصاب الناس من سهام رماة النوبة " الذين سماهم العرب كما يذكر ابن عبدالحكم والمسعودى والبلاذرى " رماة الحدق " [٩] .

*** اتفاقية البقط سنة ٣١هـ**

عاود عبدالله بن سعد بن أبى سرح محاولة فتح بلاد النوبة " سنة ٣١هـ " ، أثناء ولايته على مصر من قبل الخليفة عثمان بن عفان [١٠] ووصلت حملته إلى دنقلة [١١] .

وأمام قوة الجيش الإسلامى ، لم يجد ملك النوبة بدا من التسليم وطلب الصلح [١٢]، وعقدت اتفاقية بين ولاية مصر الإسلامية ومملكة النوبة المسيحية عرفت باتفاقية البقط " *Pactum* " [١٣] .

أشارت المصادر التاريخية (١٤) إلى اتفاقية البقط لأهميتها فى تحديد العلاقات السياسية والاقتصادية بين ولاية مصر الإسلامية ومملكة النوبة المسيحية ولكن المقريزى فى خططه (١٥)، أورد تفاصيلها ، فنجده يتحدث عن معنى البقط بقوله : " البقط ما يقبض من سبى النوبة فى كل عام ويحمل إلى مصر ضريبة عليهم فإن كانت هذه الكلمة عربية فهى إما من قولهم فى الأرض بقط من بقل وعشب أى نبذ من مرعى فيكون معناه على هذا نبذة من المال أو يكون من قولهم أنا فى بنى تميم بقطا من ربيعة (١٦) ، أى فرقة أو قطعة فيكون معناه على هذا فرقة من المال أو قطعة منه ومنه بقط الأرض فرقة منها وبقط الشيء فرقه .. والبقط أيضا ما سقط من التمر إذا قطع .. فيكون معناه على هذا بعض ما فى أيدى النوبة .... " ، أما الدكتورة سيدة كاشف (١٧) فترجح " ... أن كلمة بقط من كلمة Pactum اللاتينية ومعناها عقد أو اتفاق ، وقيل إنها كلمة مصرية قديمة بمعنى عبد .. " فالبقط كان عبارة عن اتفاقية سياسية واقتصادية بين ولاية مصر الإسلامية ومملكة النوبة المسيحية .

أشارت المصادر التاريخية كابن عبدالحكم (١٨)، والمسعودى (١٩)، إلى أن تاريخ عقد اتفاقية البقط كان "سنة ٣١هـ" ، إلا أن المقريزى فى خططه (٢٠)، أشار إلى أن بداية ما تقرر من البقط كان سنة " ٢٠ هـ أو ٢١ هـ " ، ثم نقضت النوبة هذا الصلح " حتى غزاهم مرة ثانية عبدالله بن سعد بن أبى سرح وهو على إمارة مصرفى خلافة عثمان بن عفان .. سنة إحدى وثلاثين وحصرهم بمدينة دنقلة حصارا شديدا .. حتى طلب ملكهم واسمه قليدوروث الصلح " ، الذى عرف باتفاقية البقط (٢١)، ونرجح أن اتفاقية البقط كانت سنة " ٣١هـ " ، لأن حملة سنة ٢٠ أو ٢١ هـ فشلت على بلاد النوبة (٢٢) .

انفرد المقريزى فى خططه (٢٣)، بذكر تفاصيل اتفاقية البقط سنة "٣١هـ" ، فنجده يتحدث عن اتفاقية البقط بقوله : " .. وكان يؤخذ منهم فى قرية يقال لها القصر ، مسافته من أسوان خمسة أميال فيما بين بلد بلاق وبلد النوبة ، وكان القصر فرضة لقوص . . " ، " .. وقبل ملكهم واسمه قليدوروث الصلح وخرج إلى عبدالله وأبدى ضعفا ومسكنة وتواضعا فتلقاه عبدالله ورفعه وقربه ثم قرر الصلح معه على ثلاثمائة وستين رأسا فى كل سنة ، ووعده عبدالله بحبوب يهديها إليه لما شكا له قلة الطعام ببلده ، وكتب لهم كتابا نسخته بعد البسملة ، عهد من الأمير عبدالله بن سعد بن أبى سرح لعظيم النوبة ولجميع أهل مملكته ، عهد عقده على الكبير والصغير من النوبة من حد أرض أسوان إلى حد أرض علوة ، أن عبدالله بن سعد جعل لهم أمانا وهدنة جارية بينهم وبين المسلمين ممن جاورهم من أهل صعيد مصر وغيرهم من المسلمين وأهل الذمة ، أنكم معاشر النوبة آمنون بأمان الله وأمان رسوله محمد النبى صلى الله عليه وسلم ، أن لا نحاربكم ولا ننصب لكم حربا ولا نغزوكم ما أقمتم على الشرائط التى بيننا وبينكم ، على أن تدخلوا بلدنا مجتازين غير مقيمين فيه وندخل بلدكم مجتازين غير مقيمين فيه ، وعليكم حفظ من نزل بلدكم أو يطرقه من مسلم أو معاهد حتى يخرج عنكم ، وأن عليكم رد كل آبق خرج إليكم من عبيد المسلمين حتى تردوه إلى أرض الإسلام ، ولا تستولوا عليه ولا تمنعوا منه ، ولا تتعرضوا لمسلم قصده وحاوره إلى أن ينصرف منه ، وعليكم حفظ المسجد الذى ابتناه المسلمون بفناء مدينتكم ، ولا تمنعوا منه مصليا وعليكم كنسه وإسراجه وتكرمته ، وعليكم كل سنة ثلاثمائة وستون رأسا تدفعونها إلى إمام المسلمين من أوسط رقيق بلادكم غير المعيب يكون فيها ذكران وإناث ليس فيها شيخ هرم ولا عجوز ولا طفل لم يبلغ الحلم ، تدفعون ذلك إلى والى أسوان ، وليس على مسلم دفع عدو عرض لكم ولا منعه عنكم من حد أرض علوة إلى أرض أسوان ، فإن أنتم آويتم عبدا لمسلم أو قتلتم مسلما أو معاهدا أو تعرضتم للمسجد الذى ابتناه المسلمون بفناء مدينتكم بهدم أو منعتم شيئا من الثلاثمائة رأس والستين رأسا ، فقد برئت منكم هذه الهدنة والأمان وعدنا نحن وأنتم على سواء حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين، علينا بذلك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، ولنا عليكم بذلك أعظم ما تدينون به من ذمة المسيح وذمة الحواريين وذمة من تعظمونه من أهل دينكم وملتكم ، الله الشاهد بيننا وبينكم على ذلك ، كتبه عمرو بن شرحبيل فى رمضان سنة إحدى وثلاثين .."

*** نقـــد إتفاقيـــة البقط :**

يتضح مما أورده المقريزى ، أن " اتفاقية البقط " كانت بمثابة معاهدة سياسية وتجارية ودينية بين ولاية مصر الإسلامية ومملكة النوبة المسيحية ، قوامها ألا يعتدى أحدهما على الآخر وأن تؤدى النوبة إلى مصر عددا معينا من الرقيق كل سنة وأن تؤدى مصر إلى النوبة قدرا معينا من منتجات مصر " (٢٤) .

" على أن اتفاقية البقط لم تحقق لمصر الإسلامية أية سيطرة سياسية على مملكة النوبة المسيحية " (٢٥) . وأورد بتلر عن ذلك (٢٦) : " أن الصلح كان صلح ندين إذ لم يكن الوقت قد حان لفتح بلاد السودان " .

" ونستطيع من خلال تتبع الحوادث التاريخية بين بلاد النوبة ومصر الإسلامية ، أن نقرر أن اتفاقية البقط لم تضع حدا للعلاقات المضطربة بين مملكة النوبة المسيحية وولاية مصر الإسلامية فى العصور الوسطى " (٢٧) " فاتفاقية البقط كانت تنقض بين حين وآخر ، وكان ملوك النوبة يقدمون على غزو الصعيد الأعلى كلما أحسوا من أنفسهم القوة على هذا الغزو ، وظنوا أن الحكومة المصرية لن تستطيع أن تصدهم إلا بعد فترة يتاح لهم فيها أن يظفروا بما يريدون من السلب والنهب " (٢٨).

" ومع ذلك فقد ظلت تجارة الرقيق رائجة بين مصر وبلاد النوبة طوال العصور الوسطى " . (٢٩)

" أما النتائج الدينية لاتفاقية البقط ، فقد تعهدت مملكة دنقلة " بحفظ المسجد الذى ابتناه المسلمون فى دنقله ولا يهدموه ، ويذكر الدكتور حسن أحمد محمود (٣٠) : " أنه وقد أغفلت النصوص التى وردت فى المقريزى وغيره من المراجع عن اتفاقية البقط ، نصا مقابل تعهد أهل النوبة بحماية المسجد ، نص ينظم التعاون الدينى بين كنيسة النوبة وكنيسة الإسكندرية ، فقد كان مسيحيو النوبة على المذهب اليعقوبى ، فكانوا يتبعون الكنيسة المرقسية فى الإسكندرية ؛ لأن هذه المعاهدة أخذ وعطاء ، وليس بمعقول أن يعطى أهل النوبة ولا يأخذون ، فالروايات التاريخية تجمع على أن البقط ليس بجزية ولا خراج " ؛ ويؤكد البلاذرى(٣١) أن البقط ليس بجزية أو خراج ، فيذكر عند حديثه عن البقط : " ليس بيننا وبين الأساود عهد ولا ميثاق إنما هى هدنة بيننا وبينهم على أن نعطيهم شيئا من قمح وعدس ويعطونا رقيقا فلا بأس بشراء رقيقهم ، منهم أو من غيرهم " .

" إذن هى معاهدة مصالح مشتركة ، تأمين النواحى الاقتصادية والتجارية والدينية وتشجيع للتبادل التجارى ، وتنظيم طبيعى للعلاقات وإقرار السلام على الحدود المشتركة ، لذلك ظلت سارية المفعول أكثر من ستمائة سنة " . (٣٢)

" كانت هذه المعاهدة استهلالا لتسرب الإسلام الى بلاد النوبة تسربا سلميا فى فترة استمرت حتى بداية العصر المملوكى فى مصر ، تسربا تشد من أزره عوامل عديدة : سياسة الدولة الإسلامية فى مصر ، وموقفها من بلاد النوبة ، واتصال العلاقات التجارية بين البلدين فى ظل هذا السلام وحرية التبادل التجارى بين القطرين وهجرات الجماعات " ، " وكأنى بملوك النوبة قد دقوا أول مسمار فى نعشهم حين فتحوا الباب أمام التيار الإسلامى ليغمر بلادهم ، وليغير مصيرها الاجتماعى والدينى ، ويؤذن بنهاية المسيحية ونهاية مملكة دنقلة نفسها " (٣٣)

" وظلت علاقات الدول الإسلامية بمصر ببلاد النوبة يغلب عليها طابع المسالمة وكانت هذه العلاقات فى الحقيقة يتحكم فيها عدة عوامل ، كما يذكر الدكتور حسن أحمد محمود " :

" **أولهما : معاهدة البقط** ، التى نظمت العلاقات السلمية والتبادل التجارى بين البلدين " ، وسوء العلاقات بين الطرفين يعود إلى نقض اتفاقية البقط ، وكان نقض هذه الاتفاقية فى الغالب من ناحية ملوك النوبة " ، " **والعامل الثانى** الذى كان يتحكم فى هذه العلاقات ويوجهها، الصلات الدينية بين مصر وبلاد النوبة ، فقد كان مسيحيو النوبة يتبعون كنيسة الإسكندرية ، وكانت كنيسة مصر خاضعة للنفوذ الإسلامى ، ويبدو أن الكنيسة القبطية فى مصر كلما تعرضت لحملة من الاضطهاد استنجدت بملوك الحبشة أو ملوك النوبة " ، " **والعامل الثالث** الذى كان يشد من أزر التسرب السلمى للإسلام هو التبادل التجارى بين البلدين ، هذا التبادل الذى نظمته معاهدة البقط ، ومعنى هذا أن تجار المسلمين كان باستطاعتهم أن ينفذوا إلى بلاد النوبة ، وهم عادة كانوا من خير الدعاة إلى الإسلام ، والتجار النوبيون المنحدرون إلى بلادهم من مصر كانوا يتحدثون عن أحوال البلاد

الدينية ويتأثرون بما يشاهدون من معالم الحضارة " ، و " العامل الرابع المؤثر فى نشر الإسلام فى بلاد النوبة ، فكان هجرة الأفراد والجماعات العربية والإسلامية إلى بلاد النوبة وخاصة منذ القرن الثالث الهجرى " (٣٤) .

• خاتمة

وختاماً يمكن القول أن اتفاقية البقط .. ، قد أفادت فى تنظيم العلاقات السلمية والتبادل التجارى ، بين ولاية مصر الإسلامية ومملكة النوبة المسيحية " .

الهوامـــش

١- " كان المقصود ببلاد النوبة فى تلك الفترة : " سكان الإقليم الجغرافى الذى كان يمتد فى العصور الوسطى من جنوب أسوان وحتى دنقلة بل وجنوبها أحيانا " ، وأدى موقع المنطقة النوبية ومجاورتها للقبائل الأفريقية فى السودان إلى أن تكون بلاد النوبة مسرحا لامتزاج المميزات السلالية الأفريقية والقوقازية ، فقد عاش فيها المصريون وتبادلت معهم الشعوب الأفريقية الإقامة فيها فى فترات متتالية .. وعلى الرغم من تعدد السلالات والجماعات التى دخلت بلاد النوبة ، فالإقليم النوبى كان يفرض عبقريته على هذه العناصر السكانية ، ومما يدل على هذا فإنه على الرغم من تعدد عناصر السكان .. فالسلالة النوبية تنتمى إلى السلالة القوقازية " ، " وظل النوبيون فى تاريخهم الطويل متمسكين بثقافتهم وبلغتهم الخاصة " : راجع : سعاد ماهر: مدينة أسوان وآثارها فى العصر الإسلامى ، (طبعة دار الشعب ، القاهرة : ١٩٧٧م) ، ص ٤ - ١١ ، على زين العابدين : فن صياغة الحلى الشعبية النوبية ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب : ١٩٨١م) ، ص ٢٧-٣٩ ؛ كولين ماكيفيدى : أطلـــــــس التاريخ الأفريقى ، ترجمة مختار السويفى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب : ١٩٨٧م ، ص ٧٦ ، ٩٢ ، ٩٥ ، مصطفى محمد مسعد : الإسلام والنوبة فى العصور الوسطى " بحث فى تاريخ الســـــــودان وحضارته حتى أوائل القرن السادس عشر الميلادى "، الأنجلو المصرية ، ١٩٦٠م ، ص ١-٢٢ .

٢- عن الفتح الإسلامى لمصر : راجع : ابن عبدالحكم : فتوح مصر وأخبارها (ط١، مكتبة مدبولى ، القاهرة : (١٤١١هـ - ١٩٩١ م) ، ص ٥٣-٩٠ ، سعاد ماهر : المرجع السابق ص ٤-١١ ، مصطفى مسعد : المرجع السابق ، ص ١٠٦-١٤١.

٣- دنقلة : " مدينة عظيمة ببلاد النوبة ، ممتدة على ساحل النيل النوبى ، وهى منزل ملكهم كابيل ، وأهلها نصارى يعاقبه . . " انظر : القزوينى : آثار البلاد وأخبار العباد ، (دار صادر - بيروت ، د . ت) ، ص ٣٩ ، " وكانت " دنقله " تعرف فى العهد العربى باسم دمقلة " ، انظر : ابن عبدالحكم : المصدر السابق ص ١٨٨ ، سيدة اسماعيل كاشف : مصر فى عصر الولاة " من الفتح العربى الى قيام الدولة الطولونية ، " (تاريخ المصريين رقم (١٤) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب : ١٩٨٨م) ، ص ٢٢ ، حاشية (١) ، مصطفى مسعد : المرجع السابق ، ص ١-١٠٥ .

٤- انظر: سعاد ماهر : المرجع السابق ص ٤-١١ ، " اعتنق النوبيون المسيحية فى القرن السادس الميلادى ، واستمر النوبيون على دينهم إلى القرن الرابع عشر الميلادى ، عندما اعتنق ملك النوبة الاسلام وأسلمت جميع رعيته . . " ، راجع : على زين العابدين : المرجع السابق ص ٣٥-٣٦ ، راجع : خريطة (٢) ، مصطفى مسعد : المرجع السابق ، ص ٢٣-١٠٥.

٥- سيدة اسماعيل كاشف : المرجع السابق ، ص ٢١ .

٦- راجع : المقريزى : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، المعروف بالخطط المقريزية ، جـ ١ ، (ط٢ ، الناشر مكتبة الثقافة الدينية القاهرة : ١٩٨٧م ، طبعة مصورة عن طبعة بولاق سنة ١٢٧٠هـ) ، ص ١٩٩-٢٠٠ ، سيدة كاشف : المرجع السابق ، ص ٢١ ، ويذكر ابن عبدالحكم " أن عمرو بن العاص بعث نافع بن عبدالقيس الفهرى الى بلاد النوبة " راجع : ابن عبدالحكم : المصدر السابق ، ص ١٩٦-١٧٠ ، مصطفى مسعد : المرجع السابق ، ص ١٠٦-١١١ .

٧- المقريزى : المصدر السابق ، جـ١ ، ص ٢٠٠ .

٨- ألفريد . ج . بتلر : فتح العرب لمصر ، عربه محمد فريد أبو حديد ، جـ٢ ، (تاريخ المصريين (٢٨) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩م) ، ص ٣٧٥ .

٩- " لأنهم أصابوا من جيش عبدالله . . . عين معاوية بن حديج وغيره " : راجع : البلاذرى : فتوح البلدان ص ٢٣٨ ، ابن عبدالحكم : المصدر السابق ص ١٨٨ ، المسعودى : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : محمد محيى الدين عبدالحميد ، جـ٢ ، (المكتبة العصرية بيروت : ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) ، ص٢١ ، ويذكر ابن عبد الحكم : أن هذه الحملة كانت سنة (٣١هـ) : ابن عبدالحكم : المصدر السابق ص ١٨٨ ، وراجع ، مصطفى مسعد : المرجع السابق ، ص ١٠٦-١١١.

١٠- راجع : المقريزى : المصدر السابق ، جـ١ ، ص ٢٠٠ ، سيدة كاشف : المرجع السابق، ص ٢١ .

١١- راجع : المقريزى : المصدر السابق ، جـ١، ص٢٠٠، سيدة كاشف : المرجع السابق ، ص ٢١ - ٢٢ .

١٢- راجع : ابن عبدالحكم : المصدر السابق ، ص ١٨٨ ، سعاد ماهر : المرجع السابق ، ص ٩ - ١١ .

١٣- سيدة كاشف : المرجع السابق ، ص٢٢ ، حاشية (٢) .

١٤- راجع : المسعودى : المصدر السابق ، جـ٢ ، ص ٢١ - ٢٣ ، ابن عبدالحكم : المصدر السابق ١٨٨ - ١٨٩ ، المقريزى : المصدر السابق ، جـ١ ص ١٩٩ - ٢٠٢ .

١٥- " بقط فى الأرض " بقط من بقل وعشب أى نبذ مرعى ، يقال : أمسينا فى بقطة معشبة أى فى رقعة من كلأ .. البقط جمعه بقوط " ، .. راجع : ابن منظور : لسان العرب جـ٤، دار المعارف ، د . ت ، ص ٣٢٥ - ٣٢٦ ، المقريزى : المصدر السابق جـ١ ، ص ١٩٩ - ٢٠٢ .

١٦- " تميم من بنى طابخة من خندف من مضر من عدنان من عرب الشمال ، وربيعة أحد أقسام عرب الشمال " : راجع : عبدالله خورشيد البرى : القبائل العربية فى مصر فى القرون الثلاثة الأولى للهجرة ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب : ١٩٩٢م) ، ص٧٧ - ١٤٢ .

١٧- سيدة كاشف : المرجع السابق ، ص٢٢ ، حاشية (٢) .

١٨- ابن عبدالحكم : المصدر السابق ، ص ١٨٨ ، مصطفى مسعد : المرجع السابق ، ص ١١١-١١٦.

١٩- المسعودى : المصدر السابق ، جـ٢ ، ص ٢١ ،مصطفى مسعد : المرجع السابق ، ص ١١١-١١٦.

٢٠- المقريزى : المصدر السابق ، جـ١ ، ص ٢٠٠ ،مصطفى مسعد : المرجع السابق ، ص ١١١-١١٦.

٢١- المقريزى : المصدر السابق ، جـ١ ، ص ٢٠٠ ،مصطفى مسعد : المرجع السابق ، ص ١١١-١١٦.

٢٢- راجع : بتلر : المرجع السابق ، جـ٢ ،ص ٣٧٥، مصطفى مسعد : المرجع السابق،ص ١١١-١١٦.

٢٣- المقريزى : المصدر السابق ، جـ١ ، ص ٢٠٠-٢٠١، مصطفى مسعد : المرجع السابق ، ص ١١١-١١٦ .

٢٤- سيدة اسماعيل كاشف : مصر فى عصر الإخشيديين ، (تاريخ المصريين ، رقم ٢٩ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩م) ، ص ٣٥٨ .

٢٥- راجع : سعاد ماهر : المرجع السابق ، ص ١٢ .

٢٦- بتلر : المرجع السابق ، جـ٢ ، ص٣٧٥ .

٢٧- سعاد ماهر : المرجع السابق ، ص١٢-١٦ .

٢٨- راجع : المقريزى : المصدر السابق ، جـ١، ص٢٠٠-٢٠٢ ، سيدة كاشف : مصر فى عصر الإخشيديين ، ص ٣٥٨ .

٢٩- سيدة كاشف : مصر فى عهد الاخشيديين ، ص ٣٥٨ ، راجع ... عن مصر الإسلامية :
A.A. PATON, F, R, G.S, A HISTORY OF THE EGYPTIAN REVOLUTION .. , VOL I, LONDON, 1870, PP, 1 - 73 .

٣٠- حسن أحمد محمود : الإسلام والثقافة العربية فى أفريقيا ، ط٢ ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، (١٩٨٦م) ، ص ٢٨٣-٢٨٤ ، ٢٨٥ ، " دخلت المسيحية الى بلاد النوبة من مصر على يد المبشرين المصريين الذين ذهبوا الى هذه البلاد فى القرنين الأول والثانى للميلاد " ، راجع حسن أحمد محمود : المرجع السابق ، ص ٢٨٠ .

٣١- راجع : البلاذرى : فتوح البلدان ، ص ٢٣٩ .

٣٢- راجع : حسن أحمد محمود : المرجع السابق ، ص ٢٨٣-٢٨٤ ، ٢٨٥ .

٣٣- حسن أحمد محمود : المرجع السابق ، ص ٢٨٤ .

٣٤- راجع : حسن أحمد محمود : المرجع السابق ، ص ٥٦ ، ٥٧ ، ٧١ ، ١٧٢ - ١٧٧ ، ٢٧٧ - ٣٤٤ ، مصطفى مسعد : المرجع السابق ، ص ١١١-١١٧، ١١٨-٢٣٨ .

٣٥- خريطة مصر العليا : المصدر : سيدة كاشف : مصر فى عصر الولاة ، ص ٢٠٩ .

٣٦- الخريطة : راجع حسن أحمد محمود : المرجع السابق ، ص ١٧٢-١٧٧ ، ٢٧٧-٣١٠ .

ثبت المصادر

* أولا : المصادر العربية

ابن بطوطة : أبو عبدالله محمد بن ابراهيم اللواتى ، نسبة الى لواتـه احدى قبـائل البربر ، المعروف بابن بطوطة والملقب بشمس الدين (٧٠٤ -- ٧٧٩ هـ / ١٣٠٤ - ١٣٧٧ م) .

١- رحلة ابن بطوطة ، وهى مجموعة أخباره المسماة " تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار " الناشر دار صادر ، (بيروت - لبنان ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م) .

ابن جبير - محمد بن أحمد بن جبير الكنانى الأندلسى ، البلنسى الأصل ، الغرناطى للاستيطان ، (ولد ببلنسية أو بشاطبة يوم السبت ١٠ ربيع الأول سنة ٥٣٩هـ أو ٥٤٠هـ وتوفى بالاسكندرية الأربعاء ٩ أو ٢٧ شعبان ٦١٤ هـ) .

٢- كتاب رحلة ابن جبير ، فى مصر وبلاد العرب والعراق والشام وصقلية ، عصر الحروب الصليبية ، تحقيق الدكتور حسين نصار ، دار مصر للطباعة ، مكتبة مصر ، (القاهرة : ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥ م) .

ابن حوقل - أبو القاسم محمد بن على الموصلى الحوقلى النصيبى البغدادى (توفى ٣٨٠هـ/٩٩٢م).

٣- كتاب صورة الأرض ، القسم الأول ، ط٢ ، مطبعة بريل (ليدن ١٩٣٨م) ، القسم الثانى، ط٢، مطبعة بريل (ليدن ١٩٣٩م). القسم الأول والقسم الثانى فى كتاب واحد ، الناشر ، دار صادر (بيروت - لبنان).

ابن خرداذبة - أبو القاسم عبيد الله بن عبدالله المعروف بابن خرداذبة (المتوفى فى حدود سنة ٣٠٠هـ / ٩١٢م) .

٤- كتاب المسالك والممالك ، ملحق به نبذ من كتاب الخراج وصنعة الكتابة لأبى الفرج قدامه بن جعفر الكاتب البغدادى (المتوفى سنة ٣٢٠هـ ، الناشر ، مكتبة المثنى (بغداد) .

ابن رستة - أبو على أحمد بن عمر (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢ م) .

٥- كتاب الأعلاق النفسية ، هو وكتاب البلدان لليعقوبى فى مجلد واحد (المجلد السابع) ، مطبعة بريل ، (ليدن : سنة ١٨٩٢م) ، الناشر دار صادر (بيروت - لبنان) .

ابن عبدالحكم - أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم ... ولد بالفسطاط سنة ١٨٧ هـ / ٨٠٣ م ، وتوفى فى مطلع سنة ٢٥٧هـ / ٨٧١ م) .

٦- كتاب فتوح مصر وأخبارها ، ط١ ، مكتبة مدبولى : القاهرة : ١٤١١هـ - ١٩٩١م ، طبعة مصورة عن (طبعة تشارلز تورى) .

أبو الفدا - الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل بن الملك الأفضل نور الدين على بن جمال الدين محمود بن محمد بن عمر ابن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة (ت ٧٣٢هـ/ ٣٣١م) .

٧- كتاب تقويم البلدان ، اعتنى بتصحيحه وطبعه رينود مدرس العربية والبارون ماك كوكين ديسلان ، طبع بدار الطباعة السلطانية (باريس : ١٨٤٠ م) .

الإدريسى - الشريف محمد بن محمد بن عبدالعزيز (ت٥٦٠هـ / ١١٦٤م) .

٨- نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق ، معه ترجمة باللغة الإيطالية ، مع ملحوظات للمسيو آمارى والمسيو اسكيا برلى ،(مطبعة روما : ١٨٨٣م) .

٩- نزهة المشتاق فى ذكر الأمصار والأقطار والبلدان والجزر والمدابن والآفاق ، (روما : ١٥٩٢م) .
١٠- نزهة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس ، مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق ، مطبعة بريل (ليدن: ١٨٦٤ م) .

الادفوى - الشيخ الامام أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب الأدفوى (ولد فى أدفو فى شعبان ٦٨٥هـ / توفى ٧٤٨هـ أو ٧٤٩هـ) .

١١- كتاب الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ، تحقيق سعد محمد حسن ، مراجعة دكتور طه الحاجرى ، سلسلة تراثنا، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، (القاهرة : ١٩٦٦ م) .

الإصطخرى المعروف بالكرخى - أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسى الإصطخرى المعروف بالكرخى (ت٣٤١هـ/٩٥٢م).

١٢- كتاب مسالك الممالك ، وهو معول على كتاب صور الأقاليم لأبى زيد أحمد بن سهل البلخى ، مطبعة بريل (ليدن : ١٩٢٧م) ، الناشر دار صادر (بيروت لبنان) .

البلاذرى - أبوالعباس أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢ م) .

١٣- كتاب فتوح البلدان ، قوبل هذا الكتاب على نسخة الأستاذ الشنقيطى المحفوظة بدار الكتب المصرية ، عنى بمراجعته والتعليق عليه رضوان محمد رضوان ، طبعة دار الكتب العلمية ، (بيروت - لبنان : ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣ م) .

السيوطى - جلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر السيوطى (المتوفى ٩١١هـ / ١٥٠٥ م) .

١٤- تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد ، (طبعة ٣ ، القاهرة ، ١٩٦٤ م) .

١٥- حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة ، تحقيق محمد أبوالفضل ابراهيم ، (طبعة القاهرة ، ١٩٦٤م) .

عبداللطيف البغدادى (الشيخ الإمام موفق الدين أبو محمد عبداللطيف بن يوسف بن محمد بن على بن أبى سعد ويعرف بابن اللباد موصلى الأصل بغدادى المولد (ولد فى بغداد سنة ٥٥٧هـ / ١١٦٢ م ، وتوفى سنة ٦٢٩هـ / ١٢٣١ م) .

١٦- كتاب عبداللطيف البغدادى فى مصر ، وصف مصر حوالى سنة ١٢٠٠ للميلاد ، وهو كتاب " الإفادة والاعتبار فى الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر لعبداللطيف البغدادى " ، مطبعة المجلة الجديدة ، (مصر : ١٣٤١هـ / ١٩٣١ م) .

قدامة بن جعفر - أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادى (المتوفى سنة ٣٢٠ هـ) .

١٧- نبذ من كتاب الخراج وصنعة الكتابة ، ملحق بكتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة ، مكتبة المثنى ، (بغداد) .

القزوينى - أبو يحيى عماد الدين زكريا بن محمد بن محمود القزوينى الأنصارى ، (ولد سنة ٦٠٠هـ / ١٢٠٣م ، وتوفى سنة ٦٨٢هـ / ١٢٨٣ م) .

١٨- كتاب آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، (بيروت - لبنان ، د.ت) .

الكندى المصرى - أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب التجيبى الكندى المصرى (من بطون كندة) ، (ولد فى الفسطاط سنة ٢٨٣هـ / ٨٩٧م / وتوفى بها سنة ٣٥٠هـ / ٩٦١ م) .

١٩- كتاب تاريخ ولاة مصر ويليه كتاب تسمية قضاتها ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الكتب الثقافية ، (بيروت - لبنان : ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م) .

المسعودى – أبو الحسن على بن الحسين بن على بن عبدالله الهذلى المسعودى ، يتصل نسبة بعبدالله بن مسعود الصحابى الجليل ، وقد ذاعت شهرته باسم المسعودة (توفى فى الفسطاط سنة ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م) .

٢٠- كتاب التنبيه والإشراف ، طبعة جديدة منقحة بإشراف لجنة تحقيق التراث ، سلسلة (فى سبيل موسوعة تاريخية رقم (١) ، منشورات دار ومكتبة الهلال (بيروت ، لبنان : ١٩٨١ م) .

٢١- كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ٤ أجزاء ، تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد طبعة دار المعرفة ، (بيروت – لبنان : ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م) .

المقدسى المعروف بالبشارى – شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبى بكر البناء الشامى المقدسى المعروف بالبشارى، (ولد سنة ٣٣٥هـ / ٩٤٦ م) ، وتوفى أواخر القرن الرابع الهجرى حوالى سنة ٣٩٠هـ / ١٠٠٠ م) .

٢٢- كتاب أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ، ط٢ ، مطبعة بريل ، ليدن : ١٩٠٦ م) .

المقريزى – تقى الدين أبى العباس أحمد بن على المقريزى (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) .

٢٣- كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ، جزءان ، الطبعة الثانية ، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة : ١٩٨٧ م) ، (طبعة مصورة عن طبعة بولاق : ١٢٧٠ هـ) .

ناصرى خسرو علوى – أبو معين الدين القبادياني المروزى (ولد سنة ٣٩٤هـ/١٠٠٣-١٠٠٤ م ، وتوفى سنة ٤٨١هـ / ١٠٨٧ م) .

٢٤- كتاب سفر نامة ، كتبه ناصرى خسرو بالفارسية ، نقله إلى العربية وقدم وعلق عليه الدكتور يحيى الخشاب ، تصدير الدكتور عبدالوهاب عزام ، الطبعة الثانية ، سلسلة الألف كتاب الثانى ، رقم (١٢٢) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة : ١٩٩٣ م) .

ياقوت الحموى – الإمام شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموى الرومى البغدادى (ولد حوالى سنة ٥٧٤هـ / ١١٧٨م) وتوفى سنة ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) .

٢٥- معجم البلدان ، عدة مجلدات ، دار صادر ، (بيروت – لبنان : ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) .

اليعقوبى – أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسى المعروف باليعقوبى (توفى ٢٨٤هـ/٨٩٧ م) .

٢٦- كتاب البلدان ، هو كتاب الإعلاق النفيسة لابن رسته فى مجلد واحد (المجلد السابع) ، (مطبعة بريل ، ليدن : ١٨٩٢ م) ، (الناشر ، دار صادر بيروت – لبنان) .

ثانيا : كتب عربية حديثة

آدم متز

٢٧- الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى أو عصر النهضة فى الإسلام ، مجلدان ، تعريب محمد عبدالهادى أبو ريدة ، أعد فهارسه رفعت البدراوى ، الطبعة الرابعة ، الناشر مكتبة الخانجى بالقاهرة ، دار الكتاب العربى ببيروت ، (١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م) .

ألفرد بتلر

٢٨- فتح العرب لمصر ، عربه محمد فريد أبو حديد ، ٢ جزء ، سلسلة تاريخ المصريين رقم ٢٧،٢٨، (طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩م) .

حسن أحمد محمود (الدكتور)
٢٩- الإسلام والثقافة العربية فى أفريقيا ، ط٣ ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٨٦ م .
حسين مؤنس (الدكتور)
٣٠- أطلس تاريخ الاسلام ، الطبعة الأولى ، الزهراء للإعلام العربى ، (القاهرة : ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧ م) .
زكى محمد حسن (الدكتور)
٣١- الرحالة المسلمون فى العصور الوسطى ، دار المعارف ، (مصر : ١٩٤٥ م) .
سعاد ماهر محمد (الدكتورة)
٣٢- مدينة أسوان وآثارها فى العصر الإسلامى (طبعة دار الشعب ، القاهرة : ١٩٧٧ م) .
٣٣- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ، ٢ جـ ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر، جـ١ (القاهرة : ١٩٧٢ م) ، جـ ٢ (مطابع الأهرام التجارية : ١٩٧٦ م) .
سعيد عبد الفتاح عاشور (الدكتور) ، عبدالرحمن الرافعى .
٣٤- مصر فى العصور الوسطى ، عن الفتح العربى حتى الغزو العثمانى ، الناشر دار النهضة العربية ،(القاهرة : ١٩٩٢ م).
سيدة اسماعيل كاشف (الدكتورة)
٣٥- مصادر التاريخ الإسلامى ومناهج البحث فيه ، الطبعة الثانية ، مطبعة الخانجى ، (القاهرة : ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦ م) .
٣٦- مصر فى عصور الولاة ، من الفتح العربى إلى قيام الدولة الطولونية ، سلسلة تاريخ المصريين رقم (١٤) الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (١٩٨٨م) .
٣٧- مصر فى عصر الإخشيديين ، سلسلة تاريخ المصريين رقم (٢٩) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (١٩٨٩م) .
شاكر مصطفى (الدكتور)
٣٨- التاريخ العربى والمؤرخون ، دراسة فى تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله فى الإسلام ، الجزء الأول ، الطبعة الثالثة ، دار العلم للملايين ، (بيروت : لبنان - يوليو ١٩٨٣ م) ، الجزء الثانى . الطبعة الثالثة ، دار العلم للملايين ، (بيروت - لبنان - مارس ١٩٨٧م)، الجزء الثالث ، الطبعة الأولى ، دار العلم للملايين ، (بيروت - لبنان - مارس ١٩٩٠م) ، الجزء الرابع ، الطبعة الأولى ، دار العلم للملايين ، (بيروت - لبنان - يناير ١٩٩٣م) .
عاصم محمد رزق عبدالرحمن (الدكتور)
٣٩- مراكز الصناعة فى مصر الإسلامية ، من الفتح العربى حتى مجىء الحملة الفرنسية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (١٩٨٩م) .
عبدالله خورشيد البرى (الدكتور)
٤٠- القبائل العربية فى مصر ، فى القرون الثلاثة الأولى للهجرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (١٩٩٢م) .
على زين العابدين (الدكتور) .
٤١- فن صياغة الحلى الشعبية النوبية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب : ١٩٨١ م .
ماكيفيدى (كولين) .

٤٢- أطلس التاريخ الأفريقى ، ترجمة مختار السويفى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧م .
محمد مؤنس عوض (دكتور)
٤٣- الجغرافيون والرَّحَّالة المسلمون فى بلاد الشام زمن الحروب الصليبية (فى عصر الحروب الصليبية) ، ط ١ ، (عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ، ١٩٩٥ م) .
محمد رمزى .
٤٤- القاموس الجغرافى للبلاد المصرية فى عهد قدماء المصريين الى سنة ١٩٤٥م ، ٦ أجزاء ، تقديم أحمد رامى ، أحمد لطفى السيد ، مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة : ١٩٩٣ - ١٩٩٤م) .
محمد عبده الحجاجى .
٤٥- قوص فى التاريخ الاسلامى ، سلسلة المكتبة الثقافية رقم (٣٦٣) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة : ١٩٨٢م).
محمد كمال الدين عز الدين على (الدكتور) .
٤٦- أربعة مؤرخين وأربعة مؤلفات " من دولة المماليك الجراكسة " ، سلسلة تاريخ المصريين رقم (٥٣) ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٢ م) .
مصطفى محمد مسعد (الدكتور)
٤٧- الإسلام والنوبة فى العصور الوسطى " بحث فى تاريخ السودان وحضارته حتى أوائل القرن السادس عشر الميلادى " ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ،١٩٦٠م .

ثالثا : الدوريات والأبحاث العلمية

أحمد عبداللطيف حنفى محمد (الدكتور) .
٤٨- " مصر فى عيون الرحالة المغربى التجيبى السبتى ، (قبل صفر - رمضان ٦٩٦هـ = ديسمبر١٢٩٦ - يولية ١٢٩٧م) " ، ملخص بحث ، ندوة العصور الوسطى الثانية ، عن الرحلة والرَّحَّالة فى العصور الوسطى ، قسم التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة المنيا " ، من ٣٠ أكتوبر - ١ نوفمبر ١٩٩٣م " ، ص ١-٢ .
أحمد فؤاد سيد (الدكتور) .
٤٩- " كتب المسالك والممالك وتقويم البلدان والرحلات الجغرافية ، وأهميتها فى تاريخ انتشار الإسلام والثقافة العربية فى العالم " ، بحث مقدم لندوة العصور الوسطى الثانية عن الرحلة والرحالة فى العصور الوسطى ، قسم التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة المنيا " من ٣٠ أكتوبر - ١ نوفمبر ١٩٩٣ م " ص ١-٩ .
جمال الدين الشيال (الدكتور) .
٥٠- مصر فى العصر الفاطمى (دراسة ضمن موسوعة تاريخ الحضارة المصرية المجلد الثانى ، مكتبة مصر ، د . ت) ، ص ٤١٨ - ٤٥٧ .
حسين مؤنس (الدكتور) .
٥١- تاريخ مصر من الفتح العربى إلى أن دخلها الفاطميون ، (دراسة ضمن موسوعة تاريخ الحضارة المصرية ، المجلد الثانى، مكتبة مصر ، د . ت) . ص ٣٢٣ - ٤١٧ .
سعيد عبدالفتاح عاشور (الدكتور) .

٥٢- مصر فى عصر الأيوبيين والمماليك ، (دراسة ضمن موسوعة تاريخ مصر عبر العصور ، تاريخ مصر الإسلامية ، سلسلة تاريخ المصريين رقم (٦٣) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣ م) ، ص ٩ - ٢٥٤ .

عبدالمنعم شوقى (الدكتور) .

٥٣- دليل مدينة أسيوط ، " بحث استطلاعى مبدئى عن مدينة أسيوط " ، (جامعة أسيوط) ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، (القاهرة - ١٩٦٤م) . ص ١-٣٠٩ .

عبدالمنعم ماجد (الدكتور) .

٥٤- إنجازات الفاطميين الحضارية فى مصر ، من خلال كتاب سفر نامة ، للرّحّالة الفيلسوف ناصر خسرو ، ملخص بحث ، (ندوة العصور الوسطى الثانية ، عن الرحلة والرّحّالة فى العصور الوسطى ، قسم التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة المنيا ، فى الفترة من ٣٠ أكتوبر- ١نوفمبر ١٩٩٣م) ، ص١-٣ .

على أحمد الطايش (الدكتور) .

٥٥- القاهرة كما رآها ابن بطوطة ، ملخص بحث ، (ندوة العصور الوسطى الثانية عن الرحلة والرحالة فى العصور الوسطى ، قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة المنيا فى الفترة من ٢٠ أكتور - ١ نوفمبر ١٩٩٣م) . ص ١ .

محمد جمال الدين سرور (الدكتور) .

٥٦- مصر فى عصر الفاطميين ، (دراسة ضمن موسوعة تاريخ مصر عبر العصور تاريخ مصر الإسلامية ، سلسلة تاريخ المصريين (٦٣) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣ م) ، ص ٢٥٥ - ٣٤١ .

محمد سعيد الغناعى ، نجيب الياس برسوم ، عبدالسلام الكريمى .

٥٧- أسيوط بين الماضى والحاضر، (دراسة عن أسيوط ، منطقة أسيوط التعليمية) ، (المطبعة الحديثة - أسيوط) ، ص١-١١٣ .

محمد السيد غلاب (الدكتور) .

٥٨- كيف رأى العرب العالم فى القرون الوسطى ، الجغرافيون المسلمون ودورهم فى تطور الفكر الجغرافى (مقال ، مجلة الهلال ، مارس ١٩٩٤م) ، ص ١٠٢ - ١١٤ .

محمد مصطفى زيادة (الدكتور) .

٥٩- الدولة الأيوبية ،(دراسة ضمن موسوعة تاريخ الحضارة المصرية ، المجلد الثانى ، مكتبة مصر، د. ت)، ص٤٥٨-٤٨٠ .

٦٠- الدولة المملوكية الأولى والثانية ، (دراسة ضمن موسوعة تاريخ الحضارة المصرية ، المجلد الثانى ، مكتبة مصر ، د . ت) ص ٤٥٨ - ٥٢٨ .

رابعا : المراجع الأجنبية :

- A.A . paton , F . R . G . S . , A History of the Egyptian revolution , ..., Vol , 1, Second Edition .., London , 1870 .